العمل في المراكز القرآنية

تأليف الدكتور
أحمد مصطفى القضاة
كلية الشريعة والقانون - جامعة إربد الأهلية

من منشورات
جمعية المحافظة على القرآن الكريم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة
المكتبة الوطنية
(٢٠٠٥/١/١٢)

٢١٥,٢٥٦٥

القضاة، أحمد مصطفى

العمل في المراكز القرآنية/ أحمد مصطفى القضاة._

عمان: جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ٢٠٠٥.

( ) ص.

ر. أ: (٢٠٠٥/١/١٢)

الواصفات: / المراكز الإسلامية // الثقافة الإسلامية // الثقافة العربية// الإسلام/

❖ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

- رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر: ٢٠٠٥/١/١٥

جمعية المحافظة على القرآن الكريم

هاتف: (٥١٥٣٥٥٧ ٠٠٩٦٢٦) **فاكس:** (٥١٦٣٩٢٥ ٠٠٩٦٢٦)

ص. ب: (٩٢٥٨٩٤) **الرمز البريدي:** (١١١٩٠)

حسابنا لدى البنك الإسلامي الأردني – فرع الحسين (١٧٦٧١)

عمان – الأردن

www.hoffaz.org

e-mail: hoffaz@hoffaz.org

اللؤلؤة للتصميم

+٩٦٢ ٦ ٥٦٥٩٩٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وبعد:

فـــإن الاشتغال بالعلم من أفضل الأعمال التي يقوم بها الإنسان في الدنيا، وإن العلم القـــرآني هو أشرف العلوم على الإطلاق، فنعمة الإيمان والقرآن هي أعظم النعم التي أنعم الله بهـــا على الإنسان، والقيام بتعلم القرآن وتعليمه والعمل على إرشاد الناس إليه وتطبيقه هـــو أفضل وأشرف ما يقوم به الإنسان ويعلمه، ولقد شهد النبي ﷺ بالخيرية لمن اشتغل بـــالعلم القرآني حيث قال:" **خيركم من تعلم القرآن وعلمه** " (رواه البخاري)، وموضوع هذا العلـــم هو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو الكلام الذي لا تنتهـــي أحكامه وحِكَمه، ولا تنفد معانيه وعِبَره، ولا يزال القرآن الكريم معجزة الإسلام الكـــبرى التي تنطق -حرفاً وكلمة ومعنى- بعظمة الإسلام، وجلالة قدره، وعلو منزلته، وخلود أحكامه.

ويتـــناول هـــذا الـــبحث طبيعة العمل في المركز القرآني وكيفيته ومعالجة جوانبه المخـــتلفة، فيعرض مفردات العمل باعتبار المركز القرآني الحلقة الأهم والمرحلة الأولى في عملية تعلم القرآن الكريم وتعليمه، ويتحدث عن المعلم والطالب باعتبارهما اللبنة الأساس، ويتـــناول المـــنهاج والمـــواد المراد إعطاؤها وأساليب تدريسها، ويربط بين هذه المفردات الأربـــع، ويبين الأسلوب الأمثل في العمل فيما يسمى بالمدارس أو المؤسسات أو الخلاوي أو الـــدور أو المراكـــز القرآنية، ويهدف البحث إلى إبراز تجربة الباحث ودراسته في هذا المجال، وإلقاء الضوء على الصورة المأمولة في العمل القرآني.

وقـــد قســـمت البحث إلى تمهيد وخمسة مباحث وخاتمة، أتحدث في التمهيد عن مفهـــوم المركـــز القـــرآني وطبيعة العمل فيه، وأهميته، والدراسات المعاصرة للمؤسسات القـــرآنية، وأتـــناول في المـــبحث الأول المعلم والطالب، فأبين صفات المدرس الأساسية والشخصية والعلمية، وأقسم الطلاب إلى المستوى العُمْري والمستوى العقلي، وأما المبحث

الثاني فأتحدث فيه عن المنهاج والأسلوب، منهاج القراءة والتلاوة والحفظ والتفسير والعلوم والـــثقافة القـــرآنية والعلـــوم الأساسية الشرعية، وأسلوب التلقين والاستماع والمراجعة والإمـــلاء والكتابة والإلقاء والوسيلة المعاصرة، وأما المبحث الثالث فأتكلم فيه عن المكان والـــزمان، المكان العام والخاص، والزمان المبرمج والمفتوح، وفي المبحث الرابع أتحدث عن الإدارة والمـــال، وأبـــين علاقـــة الإدارة بمفـــردات المركز، وأعرض أهمية المال ومصادره ومصـــارفه، وفي المـــبحث الخامس أبسط عدداً من المشكلات التي تعترض عمل المراكز، وأقتـــرح الحلول، وأما الخاتمة فأعرض فيها أهم النتائج والتوصيات التي أرى أنها ضرورية لإنجاح العمل في المراكز القرآنية.

وكانـــت فكـــرة هذا البحث استجابةً للمبادرة الكريمة التي أطلقتها كلية الشريعة والدراســـات الإســـلامية بجامعة الشارقة لعقد مؤتمر حول القرآن الكريم بعنوان "الجهود المبذولة لخدمة القرآن الكريم من بداية القرن الرابع عشر الهجري إلى اليوم" في ٢٣- ٢٤ / ٤ / ٢٠٠٣ م، حـــيث قـــدمت بحـــثًا بعـــنوان "العمل في المراكز القرآنية" ورقةً علمية للمشاركة فيه، وبدعم من جامعة إربد الأهلية بصفتي عضو هيئة تدريس فيها، وأنتهز هذه الفرصـــة لأقـــدم جـــزيل الشكر وعظيم الامتنان لكل من ساهم في إخراج هذا البحث المتواضـــع إلى عالم المطبوعات، وأخص بالشكر أستاذي الشيخ هود علي سلمان القضاة الـــذي علمـــني القرآن الكريم وأرشدني إلى دراسة الشريعة، وجمعية المحافظة على القرآن الكريم ممثلة برئيسها الأستاذ الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني للعمل القرآني المبدع، وجامعة إربـــد الأهلـــية ممثلة برئيسها الأستاذ الدكتور سلطان أبو عرابي للعمل الأكاديمي المتميز، وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة ممثلة بعميدها الأستاذ الدكتور محمد الزحيلي للعمل الإسلامي المتقدم، وختام الشكر إلى زوجتي الكريمة للعمل العائلي القرآني الطموح.

والحمد لله رب العالمين

د. أحمد مصطفى القضاة

عجلون - الأردن

حرر في ١٠ / ١ / ٢٠٠٥م

تمهيد

مدخل لدراسة المراكز القرآنية

مفهوم المركز القرآني:

معـــنى المركـــز في اللغة[1]: هو المقر الثابت الذي تتشعب منه الفروع، وهو أحد أقســـام المديرية، ومركز الجند: موضعهم الذي أمروا أن يرابطوا به ويلزموه ولا يبرحوه، ومركز الرجل: مترلته ومكانته الحسية أو المعنوية، والمركز من الفعل الثلاثي ركز، ومعناه: غرز وأثبت وأقر وأوجد.

والمركز القرآني: هو الموضع الثابت الذي يُتلى فيه القرآن ويُدرس، ويتشعب منه أعمال قرآنية.

هذا مفهوم المركز القرآني، ويدخل في هذا المفهوم أسماء أخرى مثل الحلقة القرآنية، أو الخلوة القرآنية، أو المدرسة القرآنية، أو الجمعية القرآنية، أو المؤسسة القرآنية، أو المعهد القرآني، أو المجمع القرآني، أو دار القرآن الكريم، أو نحو ذلك.

والحَلْقـــة في اللغة[2]: كل شيء استدار، كحَلْقة الباب والذهب والفضة. ويقال: حَلْقَـــة القوم: دائرهم، وتلقى العلم في حلقة فلان: في مجلس علمه. وتحلّق القوم: جلسوا حَلْقَة.

والحلقـــة القـــرآنية: هي اجتماع مخصوص في بيت من بيوت الله أو في أي مكان طاهر مرضي لتلاوة القرآن وحفظه وتدارسه مدة من الزمن معلومة[3].

---

(١) إبراهيم مصطفى ورفقاه : المعجم الوسيط ١/ ٣٧٠ .

(٢) المصدر السابق ١/ ١٩٢ .

(٣) طليمات : الحلقات القرآنية ص ٢٠ .

والتسمية بالحلقة القرآنية أخذاً من حديث "**إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قالوا ومـــا رياض الجنة يا رسول الله، قال: حلَق الذكر**"[1]، ولجلوس المتعلمين للقرآن بشكل حلَـــق ودوائـــر حـــول معلمهم، وتشبيهاً باستدارة حَلْقة الباب ونحوها، واشتهرت هذه الطريقة في التعليم في بلاد الحرمين ثم انتشرت في بلدان العالم الإسلامي في تفاوت بينها.

والخَلْـــوة في اللغة[2]: مكان الانفراد بالنفس وغيرها. **والخلوة القرآنية**: هي مكان الانفـــراد بالقـــرآن. والغاية منها انفراد قارئ القرآن وحده دون الانشغال بغيره في مكان خـــاص مســـتقل بعـــيد عن الضوضاء أو الاختلاط، ليتمكن الطالب من تحصيل المعلومة القرآنية تلاوة أو حفظاً أو فهماً في وقت قصير وبشكل مركز. وهذه الطريقة انتشرت في قـــارة أفـــريقيا، وعرفت باسم الخلاوي[3]، حيث يخلو الطالب بمكان خاص به لمدة زمنية محددة، أو تخلو مجموعة من الطلاب بمكان مستقل لمدة يوم أو أيام.

والمدرســـة في اللغة[4]: مكان الدرس والتعليم، أو المذهب. والمدرس: الذي يقوم بالتدريس، أو المعلم. والدرس: المقدار من العلم يدرس في وقت ما.

والمدرسة القرآنية: هي المكان الذي يدرس فيه القرآن ويعلم بشتى أنواع التدريس والتعليم. وهي منتشرة في تركيا بانتشار الوقف الإسلامي ومدارس تعليم اللغة العربية.

والمدرســـة تعـــني المذهب والمنهج، فهناك مدارس في التفسير أو بمعنى أدق مناهج متعددة في فهم القرآن، تشكل بمجموعها طرائق السلف ومسالكهم في التناول والبحث، ولقـــد جـــاءت هذه المدارس في ضوء تحقيق أهداف بلاغية لغوية أو فقهية أو كلامية أو صوفية أو فلسفية أو تربوية[5].

---

(١) الترمذي : سنن الترمذي – الدعوات عن النبي ﷺ – ما جاء في عقد التسبيح باليد – ٥ /٥٣٢، حديث رقم ٣٥٠٩، أحمد : مسند أحمد، ٣ /١٥، حديث رقم ١٢١١٤، إسناده ضعيف، فيه محمد بن ثابت البناني . تقريب التهذيب ١٤٨/٢ .

(٢) إبراهيم مصطفى ورفقاه : المعجم الوسيط ٢٥٣/١ .

(٣) السماني : دور الخلاوي في تنمية وتطوير المجتمعات المحلية ص ٢١ .

(٤) إبراهيم مصطفى ورفقاه : المعجم الوسيط ٢٧٩/١ .

(٥) الغزالي : كيف نتعامل مع القرآن ص ٣٦ .

والدار في اللغة[1]: المحل يجمع البناء والساحة، أو المترل المسكون، أو البلد، أو القبيلة، وتجمع على ديار ودور.

والدار القرآنية: هي المكان المسكون أو المترول بأهل القرآن، أو المحل الذي يلتقي فيه معلمو ومتعلمو القرآن الكريم. وهي منتشرة في الأردن مع ما يسمى بالمراكز القرآنية.

وأيا كانت التسمية فإن طبيعة العمل واحدة، والغاية نفسها، وتأتي التسمية بالنظر إلى زاوية معينة من زوايا العمل القرآني، واختار الباحث اسم المركز لانتشاره في بلده، وللتأكيد على ضرورة الثبات والاستقرار في المركز تعلماً وتعليماً، مكاناً وزماناً، حتى يعطي ثماره الطيبة، وقرنه بكلمة العمل إشارة إلى آيات قرآنية كثيرة بذلك، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾[2]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾[3]، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[4]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ﴾[5].

طبيعة العمل في المراكز القرآنية:

العمل في المراكز يقوم على قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة، وتلاوته وفْق أحكام التلاوة والتجويد وعلم القراءات وتحفيظ القرآن الكريم كاملاً أو جزئياً ومراجعته ومعاهدته، وتفسيره وتدبره وشرحه، وتدريس علوم القرآن وثقافته وموضوعاته، وتبيين

(١) إبراهيم مصطفى ورفاقه : المعجم الوسيط ٣٠٢/١ .
(٢) سورة النحل آية رقم ٩٧ .
(٣) سورة فصلت آية رقم ٣٣ .
(٤) سورة الشورى آية رقم ٢٢ .
(٥) سورة هود آية رقم ٩٣ .

آداب القرآن وأحكامه وحِكمه ووعده ووعيده، وعلوم االشريعة الأساسية، ثم السعي إلى تطبـــيق المعارف والعلوم والأحكام القرآنية المدرسة تطبيقاَ عملياُ في حياة الطلبة المنتسبين لتلك المراكز، والجمع في العمل بين النظرية والتطبيق، والجانب النظري والعملي، والتركيز في منهجـــية العمل على التلاوة والتدارس أخذاً بحديث النبي ﷺ القائل فيه: "**وما اجتمع قـــوم في بيت من بيوت الله – تعالى – يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده**"[1].

وطبيعة العمل في هذه المراكز كطبيعة العمل في المدارس المعروفة والمنتشرة في العالم، ســـوى أن هـــذه المراكز تدرس القرآن، وتقوم بالأعمال ذات العلاقة بالقرآن، وهي على نوعين، حكومية وأهلية، فالأُولى يديرها موظفون حكوميون وبأموال حكومية، وبإدارات من وزارات الأوقاف في أغلبها، وأما الثانية فهي تطوعية يديرها أفراد متطوعون وبأموال أهلية، وتحصل على أذون رسمية في أغلبها أيضاً.

والمنهج المتبع في المراكز الحكومية والأهلية منهج تعليمي واحد، وإن رافقته أنشطة وأعمـــال أخرى، إلا أن العمل تعليمي، والمنهج تعليمي، والهدف تعليمي، فأعمال المراكز القرآنية أعمال علمية متعلقة بالقرآن.

أهمية العمل في المراكز القرآنية:

تـــبرز أهمية العمل في المراكز القرآنية في أنها اشتغال بالقرآن، والهدف من إنشائها القـــرآن، والغاية من إيجادها القرآن، تلاوة وحفظاً وفهماً وعملاً، ويشرف العمل بشرف المعمـــول والغايـــة والهدف، فالقرآن الكريم أعظم الكتب، وعلومه أشرف العلوم، وعمله أفضل الأعمال، ولذلك يأخذ المركز والعمل فيه أهميته وفضيلته من أهمية القرآن وفضيلته ومكانته، ولا نعتقد شيئاَ أعظم من القرآن، ولا أريد أن أسرد فضائل القرآن رغم أهميتها

(١) مسلم : صحيح مسلم – الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار – فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر- حديث رقم ٢٦٩٩.

وبيان الأجر والثواب لمن قرأه وتعلمه... وإنما أذكر أوجه الأهمية بشكلها العام فيما يتعلق بالعمـــل القرآني في المراكز، مشيراً إلى أن طبيعته هي تعليمٌ وتفهيمٌ وتطبيقٌ لآيات القرآن، وأن فضائل القرآن لا تحصى، **ومن مزايا هذا العمل وأهميته ما يلي:**

١) العمل في المراكز عنوان إرشاد الناس إلى الحق وهدايتهم إلى الإسلام، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، قال تعالى:﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ۝١٥ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[1].

٢) الوصـــول إلى الخيرية التي أخبر عنها رسول الله ﷺ حيث قال: "**خيركم من تعلم القـــرآن وعلمـــه**"[2]. وإذا كانت الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس بنص القرآن فإن حملة القرآن وأهله هم خير هؤلاء الأخيار، وهذه الخيرية دنيا وآخرة.

٣) تـــلاوة القـــرآن تلاوة صحيحة، وفهم آياته فهماً سليماً، وتطبيق آدابه وأحكامه تطبيقاً عملياً، ونكون بذلك قد حققنا أعظم غاية.

٤) دور القرآن على اختلاف أماكنها وألسنة الدارسين فيها واختلاف أعمارهم سبب من أسباب حفظ كتاب الله تعالى، وتلاوة القرآن وحفظه ومدارسته وكتابته على ألسنة وأيدي الصغار والكبار رغم اختلاف الألسن واللغات صورة حية من صور الإعجـــاز القرآني، أو كما يقول الأستاذ محمد الغزالي: لا بد من استبقاء التلاوة، لأن القـــرآن مميـــز ببقائه، وبقاؤه يرجع إلى هذا السيل الموّار من الحفظة الذين لا يـــنقطعون في عصـــر من العصور، واستمرار هذه المشافهة في الحفظ وتواترها إلى

---

(١) سورة المائدة آية رقم ١٥، ١٦ .

(٢) البخاري : صحيح البخاري – فضائل القرآن – خيركم من تعلم القرآن وعلمه - حديث رقم ٥٠٢٧.

جانـــب الكتابة هو الذي حمى النص القرآني وضمن استمراره ... وهذا جزء من رسالة الأمة الإسلامية[١].

٥) الأجـــر والـــثواب وعلـــو المنزلة والترقي بالدرجات يوم القيامة، قال ﷺ: "يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتقِ ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها" [٢].

٦) الشـــفاعة لحملـــة القرآن وأصحابه وأهله، قال ﷺ: "**اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القـــيامة شفيعاً لأصحابه**"[٣]، وقال ﷺ: "**الصيام والقرآن يشفعان للعبد يـــوم القيامة**"[٤].

٧) حفظ الأفراد والمجتمعات من المفاسد والمخاطر، والابتعاد عن الغضب الإلهي، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ [٥].

٨) تصـــحيح مســـارات الأمـــة الدينية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية والتشريعية وغيرها على ضوء من القرآن والسنة.

٩) طريق لتوحيد المسلمين ووحدتهم وتعاونهم وتكاتفهم. قال تعالى: ﴿وَإِنَّ هَـٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [٦]. وقال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [٧].

---

(١) الغزالي : كيف نتعامل مع القرآن ص ٣٥ .

(٢) مسلم: صحيح مسلم – صلاة المسافرين وقصرها- باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة– حديث رقم٨٠٤.

(٣) مسلم : صحيح مسلم – صلاة المسافرين وقصرها- باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة – حديث رقم ٨٠٨ .

(٤) أحمد : مسند أحمد ١٧٤/٢ . إسناده حسن .

(٥) سورة طه آية رقم ١٢٤ .

(٦) سورة المؤمنون آية رقم ٥٢ .

(٧) سورة آل عمران آية رقم ١٠٣ .

١٠) ربط المسلمين بمصدر العزة ومركز القوة ومنهج العمل، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾[١].

١١) تربية النشئ التربية الصالحة السليمة، وتهيئة المحاضن التربوية المتكاملة، والبعد عن الأساطير والخرافات.

١٢) تصحيح منهجية العلم والتفكير والنظر للكون والإنسان والحياة.

١٣) حفظ اللغة العربية من التحديات والمخاطر كالتشويه والتحريف.

١٤) إيـــواء أبناء المسلمين من براثن الكفر والشرك والفسق والفجور، وإبعادهم عن مراكز الرذيلة واللهو المحرم ومزجيات الفراغ المحظورة، وإعداد المسلم الصالح.

١٥) تلافي القصور في المدارس النظامية، والمؤسسات العلمية والنظم التعليمية الحديثة بشأن القرآن الكريم.

١٦) إحـــياء فكـــرة العمل القرآني في البيوت والمؤسسات والمجالس وفي ميادين الحياة المختلفة.

١٧) استغلال الطاقات والأوقات بالنافع المفيد، قال ﷺ: " **نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ** "[٢].

١٨) ارتقـــاء المعلـــم والطالب بالنفس إيمانياً وعلمياً وتربوياً، قال الشافعي: من تعلم القرآن عظمت قيمته[٣].

الدراسات المعاصرة للمؤسسات القرآنية:

العائد إلى المكتبة الإسلامية وإلى زاوية الكتب المتعلقة بالقرآن يجد كماً هائلاً وثروة عظـــيمة مـــن الكـــتب العامة والمتخصصة في القرآن الكريم، ولقد أغنى العلماء القدامى والمعاصـــرون المكتـــبة القـــرآنية بكتابات عظيمة جليلة في موضوعات مختلفة، ولا تزال

---

(١) سورة الإسراء آية رقم ٩ .

(٢) البخاري : صحيح البخاري – الرقاق – لا عيش إلا الآخرة – حديث رقم ٦٤١٢ .

(٣) الذهبي : نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء ٢/٧٣٤ .

الدراسات القرآنية مستمرة وستبقى -بإذن الله-، لأنها بيان لمعاني القرآن وتوجيهاته وأحكامه وكنوزه التي لا تنتهي.

وهذه الدراسات القديمة والحديثة تتحدث عن تفسير القرآن بأنواعه وطرائقه المختلفة، وتتناول آداباً وأحكاماً، ومعاني وحكماً قرآنية، وتبحث في علوم القرآن أو علم القراءات، وتطرح موضوعاً أو موضوعات قرآنية، ولكل كتاب موضوعه وأسلوبه، ولكن الدراسات المعاصرة للمؤسسات القرآنية قليلة جداً مع أن المدارس أو الكتاتيب أو ما يمكن تسميته بالحلقات القرآنية موجودة منذ العهد الإسلامي الأول، وقد تنبه نخبة من العاملين في المؤسسات القرآنية إلى ضرورة إجراء الدراسات الميدانية، وتأصيل الأبعاد الشرعية، والكتابة في الأطر العلمية والعملية للمراكز القرآنية، بعد أن امتلأت المكتبة الإسلامية بالتصانيف القرآنية المختلفة كالتفسير وأحكام التجويد والقراءات والأحكام الشرعية والتربية ونحوها، وهي تصانيف قيمة وعظيمة، فمنها ما يبحث في جوانب التعلم والتعليم، مثل التبيان في آداب حملة القرآن للنووي، وتذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم لابن جماعة، ومنها كتابات قديمة ومعاصرة في علم التجويد وطرق تعلمه مثل التمهيد في معرفة التجويد للهمذاني، والتحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني، وهما كتابان قديمان، والمنير في أحكام التجويد - إعداد لجنة التلاوة في جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن، والواضح في أحكام التجويد للدكتور محمد عصام القضاة، وهما كتابان معاصران، ولذلك اكتفي بكتب الدراسات المعاصرة للمراكز.

ومن الدراسات المعاصرة ذات العلاقة بطبيعة العمل القرآني في المراكز تدريساً أو تحفيظاً أو إشرافاً الكتب التالية:

١) الحلقات القرآنية - دراسة منهجية شاملة - للأستاذ عبد المعطي محمد رياض طليمات.

٢) فن الإشراف على الحلقات والمؤسسات القرآنية - دراسة تأصيلية ميدانية - للدكتور يحيى عبد الرزاق الغوثاني.

٣) كـــيف تحفـــظ القرآن الكريم – قواعد أساسية وطرق علمية – للدكتور يحيى عبد الرزاق الغوثاني.

٤) الآداب لطـــلاب حلقـــات وخلاوي ومعاهد تحفيظ القرآن الكريم – للأستاذ عبد القادر محمد رياض طليمات.

٥) ورتـــل القرآن ترتيلاً – وصايا وتنبيهات في التلاوة والحفظ والمراجعة – للدكتور أنس أحمد كرزون.

٦) المـــدارس والكتاتـــيب القـــرآنية – وقفات تربوية وإدارية – سلسلة صدرت عن المنتدى الإسلامي لدار طيبة / الرياض.

٧) مهـــارات الـــتدريس في الحلقات القرآنية – سلسلة دراسات في الفقه التربوي – للدكتور علي إبراهيم الزهراني.

٨) طرق تدريس القرآن الكريم – للدكتور محمد السيد الزعبلاوي.

٩) العملية التعليمية القرآنية، طرق تدريس القرآن الكريم – للشيخ حسن سرى.

١٠) طرق تدريس القرآنيات والإسلاميات وإعدادها بالأهداف السلوكية – للدكتور فؤاد أبو الهيجاء.

١١) إعانـــة المـــريد لحفـــظ القـــرآن المجيد – للدكتور أحمد شكري والأستاذ فراس العورتاني– يتضمن تجارب عملية ونصائح في كيفية الحفظ من مئة حافظ وحافظة.

١٢) القواعد الذهبية لحفظ كتاب رب البرية – للأستاذ أحمد محمد شاور.

١٣) كيف تحفظ القرآن الكريم – للدكتور عبد الرب نواب الدين.

١٤) كيف تحفظ القرآن – للدكتور محمد الحبش.

١٥) كيف تحفظ القرآن – للأستاذ محمد محمود عبد الله.

١٦) كيف نحفظ القرآن – للأستاذ محمد عارف أبو غداء غرث

المبحث الأول

المعلم والطالب

المعلم والطالب أهم عنصرين أساسيين في أي عملية تعليم، وهما اللبنتان الأساس في البناء التعليمي، وهما الحلقتان الأهم في العمل القرآني، وأعالج في هذا المبحث أوجه العلاقة بين المعلم والطالب وعلاقتهما بالدرس، وأحدد مفهوم هذه المفردات الثلاث، ثم أبين صفات المعلم الأساسية والشخصية والعلمية، وأقسم الطلاب إلى المستوى العُمْري والمستوى العقلي، وأذكر آداب طالب القرآن.

المعلم: من يتخذ مهنة التعليم. **والمعلم**: من له الحق في ممارسة إحدى المهن استقلالاً، والعلم: إدراك الشيء بحقيقته، أو اليقين، أو نور يقذفه الله في قلب من يحب، أو المعرفة. وقيل: العلم يقال لإدراك الكلي والمركب، والمعرفة تقال لإدراك الجزئي والبسيط، ويطلق العلم على مجموع مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة، كعلم الكلام، وعلم الأرض. وتعَلَّم الأمر: أتقنه وعرفه[1].

الطالب: الذي يطلب العلم، ويطلق عرفاً على التلميذ في مرحلتي التعليم الثانوية والعالية، وجمعه طلاب، وطلبة. وطلَبَه: همّ بتحصيله والتمسه وأراده [2].

الدرس: المقدار من العلم يدرس في وقت ما. والمدرسة: مكان الدرس والتعليم، أو المذهب، والمدرس: المعلم، أو الكثير الدرس والتلاوة في الكتاب، ودرس الكتاب: قرأه وأقبل عليه ليحفظه ويفهمه، وتدارس الكتاب: درسه وتعهده بالقراءة والحفظ لئلا ينساه، وتدارس الطلبة الكتاب: درسه كل منهم على الآخر [3].

---

(١) إبراهيم مصطفى ورفقاه : المعجم الوسيط ٦٣٠/٢ .

(٢) إبراهيم مصطفى ورفقاه : المعجم الوسيط ٥٦٦/٢ .

(٣) إبراهيم مصطفى ورفقاه : المعجم الوسيط ٢٧٩/١ .

أولاً: المعلم

صفات المعلم الأساسية:

١) **الإسلام والتكليف:** يشترط في المعلم أن يكون مسلماً مكلفاً، فغير المسلم لا يصح أن يكون معلماً للقرآن، لأن العلم الشرعي دين والدين لا يؤخذ من كافر، قال ابن سيرين: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه[١]. كما يشترط أن يكون بالغاً عاقلاً، فالمجنون والصبي لا ولاية لهما على نفسيهما، فمن باب أولى أن لا يكون لهما ولاية على غيرهما، وفي التعليم نوع ولاية، لكن يمكن الإفادة من الصبي المميز في أن يتولى إقراء من هو أصغر منه سناً إن كان متقناً من باب التعويد وإشغال الوقت، ولا يكون هذا الإقراء نهائياً، وينصح أن لا يوكل المعلم أمر التدريس للصغار حفاظاً على هيبة العلم والمجلس القرآني.

٢) **الإخلاص:** ينبغي على معلم القرآن أن يقصد بعلمه مرضات الله -سبحانه وتعالى- والأجر والثواب منه، قال تعالى: ﴿فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾[٤]، وقال ﷺ: **(إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى)**[٥]، وقد وردت أقوال للعلماء في معنى الإخلاص وأثره الحسن، يحسن لمعلم القرآن

---

(١) البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/١٢٩، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف / الرياض.

(٢) سورة الزمر آية رقم ٢.

(٣) سورة البينة آية رقم ٥.

(٤) سورة النساء آية رقم ١١٤.

(٥) البخاري: صحيح البخاري – بدء الوحي – كيف كان بدء الوحي إلى الرسول ﷺ حديث رقم ١، مسلم: صحيح مسلم – الإمارة – قول النبي ﷺ: (**إنما الأعمال بالنيات**) – حديث رقم ١٩٠٧.

مراجعتها، منها قول ابن عباس: إنما يحفظ الرجل على قدر نيته. وقول غيره: إنما يعطى الناس على قدر نياتهم[1]. وهذه الصفة من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها المعلم وإلا ضاع عمله وبطل أجره، قال الفضيل بن عياض: ترك العمل لأجل الناس رياء، والعمل لأجل الناس شرك، والإخلاص أن يعافيك الله منهما[2].

٣) **الصدق:** في القصد والعمل والقول، والصدق فيما بينه وبين الله، وفيما بينه وبين الآخرين، فالصدق عنوان القدوة الحسنة، وأساس الإيمان الصحيح، وطريقة المخاطبة الطيبة، قال ﷺ: (**إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً**)[3]، وقال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[4]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[5]، وقال أحد السلف: إذا طلبت الله تعالى بالصدق أعطاك الله مرآة تبصر فيها كل شيء من عجائب الدنيا والآخرة[6].

٤) **تنقية القلب من أغراض الدنيا:** مال أو رئاسة أو سمعة أو نحو ذلك، ولعل المال أو السمعة من أكثر المقاتل التي تقتل الرجال في العمل الدعوي، ولقد كانت دعوات الأنبياء والرسل خالية من أغراض الدنيا، قال تعالى على لسان

---

(١) النووي : التبيان ص ٢٤.

(٢) النووي : التبيان ص ٢٤ .

(٣) البخاري : صحيح البخاري – كتاب الأدب – قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ - حديث رقم٥٧٤٣ .

(٤) سورة البقرة آية رقم ٤٤ .

(٥) سورة الصف آية رقم ٢ .

(٦) النووي : التبيان ص ٢٥ .

نوح عليه الصلاة السلام : ﴿وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾[1]، وقال تعالى على لسان هود عليه الصلاة والسلام:﴿يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِى ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾[3].

٥) **اجتـــناب المعاصـــي**: وتـــرك الفواحش والذنوب، وتحري الحلال في المأكل والمشـــرب والملـــبس وكل شيء، والإقبال على الطاعات والإكثار منها، قال تعـــالى: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ﴾[4]، ومـــا أحسن ما قاله الشافعي:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي ... فأرشـــدني إلى تـــرك المعاصـــي

وأخـــبرني بـــأن العلـــم نـــور ... ونـــور الله لا يؤتـــاه عاصي[5]

٦) **الأخـــلاق الحســـنة**: ينبغي لمعلم القرآن أن يتمثل كل خلق حسن، لأنه محل أنظـــار الطلاب والقدوة الحسنة لهم والصورة المثلى المأمولة التي يرونها أفضل صـــورة، والأخلاق الحسنة من كمال الإيمان، قال ﷺ: (**أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً**)[6]، وقال ﷺ: (**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**)[7].

---

(١) سورة هود آية رقم ٢٩.

(٢) سورة هود آية رقم ٥١ .

(٣) سورة الشورى آية رقم ٢٠ .

(٤) سورة المجادلة آية رقم ١٩ .

(٥)الشافعي : ديوان الشافعي ص ٥٤ .

(٦) الترمذي : سنن الترمذي – الرضاع – ما جاء في حق المرأة على زوجها – حديث رقم ١١٧٢ . إسناده حسن .

(٧) البيهقي : السنن الكبرى – مكارم الأخلاق ومعاليها – حديث رقم ٢٠٥٧١ . إسناده حسن .

قـــال الـــنووي: وينبغـــي للمعلم أن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها، والخلال الحمـــيدة، والشيم المرضية التي أرشده الله إليها من الزهادة في الدنيا والتقلل منها، وعدم المبالاة بها وبأهلها، والسخاء والجود ومكارم الأخلاق، وطلاقة الوجه من غير الخروج إلى حـــد الخلاعـــة، والحلـــم والصبر والتنزه عن دنئ الاكتساب، وملازمة الورع والخشوع والســـكينة والوقار والتواضع والخضوع، واجتناب الضحك والإكثار من المزح، وملازمة الوظائـــف الشرعية، كالتنظيف بإزالة الأوساخ والشعور التي ورد الشرع بإزالتها كقص الشـــارب وتقلـــيم الأظافر وتسريح اللحية، وإزالة الروائح الكريهة، والملابس المكروهة، وليحذر كل الحذر من الحسد والرياء والعجب واحتقار غيره، وإن كان دونه[1].

صفات المعلم الشخصية:

١) **حســـن المظهر**: ونظافة الثوب وطهارة البدن وجمال الهيئة، واتزان الحركة، ولطف المعاملة، فعلى المعلم أن يكون مظهره حسناً مقبولاً، وأن يكون لباسه ساتراً نظيفاً، وأن تكـــون حركته متزنة وجلسته مهذبة وطريقته لطيفة ومعاملته أليفة[2]، يجذب أنظـــار الدارســـين ويؤثـــر في نفوس السامعين، فقد يحضر مجلسه العالم والعامي، والعارف والجاهل، والكبير والصغير فلا يستخفنّه أحد بهيئة أو بحركة أو نحوها، قال تعـــالى: ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾[3]، وقـــال تعالى: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[4]، وقـــال تعـــالى: ﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾[5].

---

(١) النووي : التبيان ص ٢٩ .
(٢) القضاة : خواطر من القرآن ص ١٣ .
(٣) سورة الروم آية رقم ٦٠ .
(٤) سورة الأعراف آية رقم ٣١ .
(٥) سورة لقمان آية رقم ١٩ .

٢) **ســـلامة الأعضاء**: المتعلقة بالتعليم بحيث يكون المعلم خالياً من العيوب التي تؤثر في عملـــية التدريس، كالتأتأة والثأثأة واللجلجة وخلع الأسنان وفقدان البصر والسمع وقطـــع الأعضاء، فالطلاب في المركز متفاوتون عمراً وثقافة وأخلاقاً، وإدارة هؤلاء تســـتلزم جهداً عظيماً، وقد يختلف عن الجهد المبذول في الجامعات والمعاهد، فمثلاً قد يستطيع المعلم الضرير أن يدرس في جامعة ويَلقى قبولاً أكثر من المبصرين، لكنه قـــد لا ينجح في تدريس الطلبة الصغار في المراكز القرآنية، ومثال آخر المعلم الذي ســـيدرس القراءات مثلاً لا بد من سلامة اللسان والأسنان ونحوها مما يحتاجه المعلم في تعليمه، وينبغي مراعاة مثل هذه الفروق في المعلمين لسلامة سير العملية التعليمية في المركـــز، قال تعالى: ﴿وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي﴾[1]، وقد كانت قراءة النبي ﷺ مفسرة حرفاً حرفاً[2].

٣) **قـــوة الشخصـــية**: والإدارة السليمة والقدرة على الموازنة بين المعطيات الموجودة والاحـــتمالات المتوقعة، والمفاضلة بين الأولويات، والتحلي بقوة التأثير والجاذبية، والأخذ باللين والحزم كل في موضعه، والأخذ بالعفو والمعاتبة والمعاقبة كل في وقته، والدقة في التدريس والنظر والتعامل والبعد عن التعنيف والتعصب والتعالي والفوقية، واستعمال العقل في معالجة الأخطاء وتدبير الأمور، وتضييق دائرة الخلاف، وإشاعة التفاؤل ونبذ التشاؤم، وإلقاء أجواء الهدوء والمحبة والتآلف والتآخي، وليكن الشعار الدائم في العلاقة بين المعلم والطالب أن المؤمن يألف ويؤلف، وأن تكون الشخصية مبنية على الألفة والملاطفة، لأن الدراسة في المركز القرآني تطوعية قائمة على رغبة الطالب وترغيب المعلم.

---

(١) سورة طه آية رقم ٢٧، ٢٨ .

(٢) التـــرمذي : سنن الترمذي – ثواب القرآن – ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ – حديث رقم ٣٠٩١ . إسناده حسن .

٤) **الفطنة والذكاء:** والتحلي بالقدرة العقلية العالية، لأن عملية التعلم متوقفة على قوة العقل وقدرته، ولأن الطالب صورة عن أستاذه، وأن الثروة العلمية الهائلة عند المعلم تـــنعكس على طلابه، وعملية القراءة والإقراء والتفسير والتدريس والتحفيظ تحتاج إلى كفاءة عقلية وقدرة ذهنية عند المعلم أولاً ثم لدى الطالب ثانياً.

٥) **الاســـتقرار النفسي:** والهدوء الداخلي والسكينة والوقار، لأن الاضطرابات النفسية تـــنعكس على العملية التعليمية، فتصبح المعلومات غير واضحة، وتغدو المعاملة بين المعلـــم والطـــلاب ضـــبابية أو فوضـــوية، وحينـــئذ يخيم على جو الحلقة القلق والاضطراب، ويسود الجالسين الحيرة والاستغراب، وتفقد الثقة بين الطالب والمعلم أولاً ثم بين الطالب والمركز ثانياً.

صفات المعلم العلمية:

١) **العلم العام بالأحكام الشرعية:** والمعرفة الكلية للأحكام الفقهية، ليكون المعلم على علـــم وبصيرة بأحكام الإسلام المختلفة من حلال وحرام، ومن علوم شرعية مختلفة في القـــرآن والســـنة والفقه والسيرة والتربية والعقيدة والسياسة الشرعية ونحوها، ويكفيه أن يكون ملماً بشكل عام بهذه العلوم الشرعية المختلفة، فإن تخصص بها أو ببعضـــها كانـــت هي الصورة المأمولة المطلوبة المرجوة للمعلم والمربي، لأن الطالب صورة عن أستاذه، وأن الطالب يتأثر بأستاذه وعلمه ومنهجه وسلوكه تأثراً كبيراً، كما أن المعلومة التي يعطيها الأستاذ لتلميذه خاصة في الصغر تنطبع في ذهنه وترسخ في وجدانـــه مدة طويلة، وأن عملية التدريس في المراكز قائمة أولاً على علم المعلم، فعلـــيه أن يكون ملماً بعلوم الشريعة إلماماً عاماً، ومتخصصاً في جانب أو جوانب منها.

٢) **المعرفة التامة والإحاطة الكاملة بالأحكام الفقهية المتعلقة بالقرآن:** لأن الغاية من المركـــز تعليم الناس القرآن، فينبغي أن يكون المعلم متعلماً لعلوم القرآن وأحكامه

كي يتمكن من تعليم الغير، ففاقد الشيء لا يعطيه، وكل إناء ينضح بما فيه، وكيف لمعلم القرآن أن يعلم غيره وهو لا يعرف أحكام قراءته وحمله وتفسيره وتدريسه؟، وقد مر الإمام علي برجل يعظ غيره فقال له: هل عرفت الناسخ والمنسوخ؟، قال: لا، قـال: هلكت وأهلكت[1]. وقد بين النبي ﷺ ضرورة التعلم قبل التعليم فقال: (**خيركـم مـن تعلم القرآن وعلمه**)[2]، وفي رواية أخرى: (**أفضلكم من عَلِمَ القرآن ثم عَلّمَهُ**)[3].

وقـد أمـر الله – سبحانه – نبيه محمداً ﷺ بأن يقرأ بعد قراءة جبريل عليه السلام فقـال تعـالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾[4]. ومن المعلوم أن النبي ﷺ علم الناس القرآن الكريم بعد أن علمه من الروح الأمين جبريل عليه الصلاة والسلام.

٣) **التمكن والقدرة والكفاءة في المواد العلمية المراد تدريسها:** والاطلاع الواسع على المنهاج والأسلوب كي يستطيع المدرس التعامل مع المعلومة بيسر وسهولة وتوصيلها إلى الطالـب بأريحـية وقبول، فالمعلومة المهضومة كاللقمة المهضومة في وصولها إلى مكانهـا المبتغـى، وإذا كانت المعلومة واضحة في ذهن المعلم فعلى الأغلب تكون واضحة في ذهن المتعلم.

٤) **الإحاطـة بالعـربية وقواعدها وأساليبها:** إذ اللغة وسيلة التعبير، وصحة المعنى من سـلامة التعبير والنطق واللغة، فعلى المعلم أن يكون عارفاً باللغة العربية، وأن يجيد الـتحدث بهـا، وأن يكـون فصـيح اللسان قوي الحجة، قال تعالى: ﴿وَأَخِى

(١) النحاس : أبو جعفر : الناسخ والمنسوخ، تحقيق : شعبان محمد إسماعيل ص ٣ .

(٢) البخاري : صحيح البخاري – فضائل القرآن – خيركم من تعلم القرآن وعلمه – حديث رقم ٥٠٢٧ .

(٣) الترمذي : سنن الترمذي – فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ – ما جاء في تعليم القرآن – حديث رقم ٣٠٧٢ .

(٤) سورة القيامة آية رقم ١٦، ١٨ .

هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ۝٢٧ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِي﴾[2]، وقال ﷺ: (**أعطيت جوامع الكلم**)[3]، فإن أراد المعلم أن يتولى تدريس العلوم القرآنية ذات العلاقة المباشرة باللغة العربية فيجب عليه أن يكون متقناً للغة العربية وأساليبها ولهجاتها، إذ اللغة العربية لغة القرآن.

٥) **الأمانة العلمية:** ونقصد بها ألا يكتم علماً أو يغير نصاً أو يحرف معنى، وأن يجد في البحث والتنقيب فلا يجتزئ النصوص ولا يُحملها مالا تحتمل، وأن يكون وقّافاً على الحق راجعاً عن خطئه إذا أخطأ.

٦) **الإحاطة بالثقافة العامة المحيطة بالمعلم والطالب:** كي يتمكن المعلم من معرفة نفسية الطلاب وواقعهم والعمل على إرشادهم وتوجيههم، فلا يكن كلامه غريباً وتوجيهه مستغرباً، وليتمكن من مخاطبتهم حسب اهتماماتهم، ومعرفة البيئة والثقافة المحيطة بالمركز تساعد المعلم والإدارة معاً في حل مشكلات الطلاب ودفع مسيرة المركز نحو الأفضل، ويصبح المعلم والمركز قريباً من الناس، ولا شك أن الفتوى تراعى فيها حال السائل، كما تراعى فيها العادات والأعراف، والمركز شريحة من المجتمع والمعلم جزء منه، وينبغي معرفة المجتمع معرفة كاملة من حيث الثقافة والاهتمام والهموم والتطلعات والمشاكل ليتمكن المركز ومعلمه من إفادة المجتمع وتصحيح مساره.

٧) **المعرفة المباشرة لأحوال الطلاب:** وميولهم وهمومهم واهتماماتهم وتطلعاتهم ومتابعة شؤونهم وأمورهم، والتعامل معهم بالأخلاق الحميدة والأساليب الحسنة ورعاية

---

(١) سورة القصص آية رقم ٣٤ .

(٢) سورة طه آية رقم ٢٧، ٢٨ .

(٣) مسلم : صحيح مسلم – المساجد ومواضع الصلاة – حديث رقم ٥٢٣ .

أمورهم كما لو كانوا أولاداً للمعلم من حيث الشفقة والمحبة والرأفة والتوجيه والتأديب والتعليم وغيرها، فلا يميز طالباً عن آخر، ولا يعتني بطالب ويترك غيره، ولا يفرق بين اثنين ولو بالنظرة أو الكلمة لأن الطلاب ينظرون إلى معلمهم نظرة الولد لوالده، وربما لا يقبلون من والدهم ولكنهم يقبلون من معلمهم.

قال النووي: وينبغي أن يحنو على الطالب، ويعتني بمصالحه كاعتنائه بمصالح نفسه ومصالح ولده، ويجري المتعلم مجرى ولده في الشفقة عليه، والاهتمام بمصالحه، والصبر على جفائه، وسوء أدبه، ويعذره في قلة أدبه في بعض الأحيان، فإن الإنسان معرض للنقائص، لا سيما إن كان صغير السن[1].

٨) **القدرة على الارتقاء والتطوير العلمي والتعليمي لدى المعلم والطالب:** والتدرج في التعليم شيئاً فشيئاً، والحرص على الاستزادة المعرفية اليومية وضرورة رفع مستوى المعلم والمتعلم إيمانياً وعلمياً وأخلاقياً، والمواظبة على حفظ ما تم تعلمه وتعليمه، والتطلع والبحث عن المعلومة أينما وجدت، والحب والشغف في التعلم والعمل الدؤوب المستمر في البحث عن العلوم والمعارف وتحصيلها، والاطلاع على البحوث والدراسات القرآنية المعاصرة المتجددة، واطلاع الطلاب على الحقائق القرآنية العلمية الحديثة.

٩) **الجد والاجتهاد في التعلم والتعليم:** والحرص الأكيد على أن يفيد المعلم، وأن يستفيد الطالب، وإلا كان العمل في المركز القرآني نافلة من العمل، وإضاعةً للوقت والجهد، ولأهمية الجدية في العمل، والحزم في الأمر، والعزيمة في الأخذ فقد أمر الله - سبحانه - نبيه يحيى - عليه الصلاة والسلام - بأن يأخذ الكتاب بقوة فقال تعالى: ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖ﴾[2]، أي بجد واجتهاد[3]، وأمر الله

---

(١)النووي : التبيان ص ٣١ .

(٢) سورة مريم آية رقم ١٢ .

(٣) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ٨٦/١١ .

- سبحانه - بني إسرائيل بأن يأخذوا أوامره وأحكامه بقوة فقال تعالى: ﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾[1]، أي بجد واجتهاد[2]، وأمر موسى - عليه الصلاة والسلام - بالأخذ بالقوة فقال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾[3]، أي بجد ونشاط[4].

وعلى المعلم أن يكون نشيطًا في تدريسه، وأن يتنحى عن الموقع القرآني إن كان كسولاً، لأن المعلم الضعيف سينتج طالباً ضعيفاً، وسيتحمل المسؤولية في الآخرة جزاء ترهله في إدارة المركز أو إعداد طلابه، ومن التجارب في المراكز القرآنية أن النشاط يؤدي إلى نشاط، وأن الضعف يقود إلى ضعف، ولذلك فعين المعلم على طلابه وعمله ومركزه دائمة المراقبة، ونفسيته دائمة الاندفاع، ومعنوياته دائمة الارتفاع، فإذا رأى مثلاً طالباً لا تتحسن مسلكياته وهي تؤثر على مسلكيات غيره فينحيه عن المركز، أو يجعله في برنامج خاص بعيداً عن الطلاب.

ثانياً: الطلاب

مستويات الطلاب:

وينبغي على إدارة المركز القرآني والعاملين فيه وفي مقدمتهم المعلم أن يراعوا الفروق بين الطلاب الدارسين، وأن يتنبهوا إلى أن الطلاب ليسوا بمستوى واحد، فأعمارهم مختلفة وثقافتهم متفاوتة وقدراتهم العقلية متباينة، كما أن الرغبة في التعليم عندهم ليست واحدة.

---

(١) سورة البقرة آية رقم ٦٣ .

(٢) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ٤٣٧/١ .

(٣) سورة الأعراف آية رقم ١٤٥ .

(٤) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ٢٨٠/١١ .

ومن الحقائق الثابتة في ميدان التعليم الفروق الفردية بين الطلاب، إذ القدرة على التحصيل متفاوتة، واستجابة التعليم مختلفة، مع أن المعلم يستخدم الخطاب نفسه، ويقدم المعلومة الواحدة بالأسلوب الواحد، كما نلاحظ الفروق الفردية في مخلوقات الله -سبحانه وتعالى - المختلفة، وفي مقدمتها الإنسان، وقد قرر القرآن الكريم الفروق والاختلاف بين المخلوقات مع تشابهها في جوانب أخرى، قال تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾(١)، وقال تعالى: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾(٢)، وقال تعالى: ﴿وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾(٣).

ويقرر القرآن الكريم أيضاً التباين في التكليفات الشرعية والقيام بالواجبات الدينية، فكانت الرخصة والعزيمة في الشريعة، وراعى الشارع الحكيم أحوال المكلفين، وشرع الأحكام على مراتب متفاوتة، وقرر قاعدة ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾(٤)، لذلك أوجب الصيام والحج مثلاً على القادر، وأعفى الأعمى والأعرج والمريض من الجهاد، قال تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾(٥).

(١) سورة الزخرف آية رقم ٣٢ .
(٢) سورة الأنعام آية رقم ١٦٥ .
(٣) سورة الروم آية رقم ٢٢ .
(٤) سورة البقرة آية رقم ٢٨٦ .
(٥) سورة الفتح آية رقم ١٧ .

وفي مجال التعليم يقرر القرآن التباين في التعبير والفهم، ويضرب المثل بين الرجلين المتفارقين، قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [1]، وقد راعى الرسول ﷺ الفروق الفردية بين الناس، في تبليغهم الرسالة، وبين أصحابه في تعليمهم أحكام الشريعة، وجعل دروساً خاصة للنساء، واتخذ كتاباً للوحي، ونهى عن كتابة الحديث، وأمر بالكتابة لأبي شاة فقال: (**اكتبوا لأبي شاة**)[2]، وصرح بالفروق بالفهم والحفظ فقال ﷺ: **(نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه)**[3].

ولقـــد تحدث العلماء السابقون عن ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في العمليـــة التعليمـــية والتربوية، وفي مقدمتهم أبو حامد الغزالي وابن جماعة والنووي وابن خلـــدون، ولقد أصبحت القضية واضحة لدى المعلمين والتربويين المعاصرين[4]، ولذلك ســـلك التعلـــيم المعاصر إلى تقسيم الطلبة إلى مراحل تعليمية متفاوتة وفي علوم تخصصية مختلفة.

يقـــول أبو حامد الغزالي : فينبغي على المعلم أن يراعي التدرج في ترقية المتعلم من رتـــبة إلى رتـــبة، وأن يقتصر به على قدر فهمه، فلا يلقي إليه ما لا يبلغه عقله فينفره، أو

---

(١) سورة النحل آية رقم ٧٦ .

(٢) التـــرمذي: ســـنن الترمذي – العلم عن رسول الله ﷺ – ما جاء في كراهة كتابة العلم – حديث رقم ٢٨٠٤. وقال: حديث حسن صحيح .

(٣) الترمذي: سنن الترمذي – العلم عن رسول الله ﷺ – ما جاء في الحث على تبليغ السماع– حديث رقم ٢٧٩٤. وقال : حديث حسن.

(٤) عبد الرحمن : المرجع في تدريس علوم الشريعة ص ٣٠٧ .

يحـــبط عليه عقله، وَكِل لكل عبد بمعيار عقله، وَزِن له بميزان فهمه، حتى تسلم منه وينتفع بك، وإلا وقع الإنكار لتفاوت المعيار[1].

وقـــال ابن جماعة: عليه أن يحرص على تعليمه وتفهيمه ببذل جهده وتقريب المعنى له، من غير إكثار لا يحتمله ذهنه أو بسط لا يضبطه حفظه، ويوضح لمتوقف الذهن العبارة ويحتسب إعادة الشرح له وتكراره[2].

وإذا تأكدت حقيقة وجوب الفروق الفردية بين الطلاب في المراكز القرآنية فيمكن حصـــر هـــذه الفروق في مستويين: **الأول**: بالعمر والسن، **الثاني**: الفهم والحفظ، مع أنه يمكن وجود اختلافات أخرى ثقافية أو اجتماعية أو غيرها، لكن الفروق المعتبرة في التعليم في المركز القرآني تنحصر في المستويين المشار إليهما آنفاً، وهما المستوى العُمْري والمستوى العقلـــي، وأمـــا الفروق الاجتماعية والبيئية وغيرها فلا وجود لها، ولا ينظر إلى اللون أو الـــوطن أو اللغة أو المكانة الاجتماعية أو المال، فالقاعدة التي تحكم الجميع هي قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[3]، وقـــول الـــنبي ﷺ: (**لا فضل لعربي على أعجمـــي ولا لأعجمـــي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحـــمر إلا بالتقوى**)[4]، وأما مراعاة الجنس فهي أمر مفروغ منه، فحلقة الذكور منفصلة عن حلقة الإناث تماماً، ويمكن أن تحدد أيام في الأسبوع لدوام الذكور في المركز القرآني وأيام غيرها للإناث .

---

(١) الغزالي : إحياء علوم الدين ٨٨/١ . دار المعرفة / بيروت .

(٢) عبد الأمير شمس الدين : المذهب التربوي عند ابن جماعة ص ١٠٠، دار اقرأ / بيروت . ط ٢ .

(٣) سورة الحجرات آية رقم ١٣ .

(٤) أحمد : مسند أحمد، حديث رقم ٢٣٥٣٦ . إسناده صحيح .

المستوى العُمْري :

وهـــو وضع الطلاب في حلقات أو شعب قرآنية حسب أعمارهم المتقاربة، فحلقة للكـــبار وأخـــرى للصـــغار، وإذا كانت الأعداد كبيرة فيقسم الطلاب حسب صفوفهم المدرســـية، وإذا كان عدد الطلاب الكبار كثيراً فيمكن مراعاة المهنة أو الثقافة مع العمر، لأن الأعمـــار المـــتقاربة في الحلقـــة القرآنية تجعل المتقاربين أكثر انسجاماً وأكثر اندفاعاً، ويمكن أن نقسم الأعمار إلى وحدات زمنية ككل خمس سنوات مثلاً وحدة زمنية.

المستوى العقلي :

وهو وضع الطلاب في حلقات قرآنية حسب قدراتهم العقلية والتحصيلية، ويُعد من أهـــم الفـــروق الفردية بين الطلاب التي يجب مراعاتها في التدريس، نظراً لتفاوت قدرات الطـــلاب علـــى الاستيعاب والتحصيل والفهم والحفظ، ومراعاة المواهب والاستعدادات العقلـــية حـــتى لا يرغم الطالب على ما لا طاقة له عليه، وهناك قدر مشترك من المستوى العقلي عند جميع الطلاب فيمكن أن يبدأ المعلم مع الطلاب بالقراءة الحاضرة والتلاوة من المصـــحف، فلا نظن أن أحداً من الطلاب لا يصل يوماً إلى القراءة السليمة، وبهذه القراءة يستطيع المعلم معرفة المستويات العقلية .

من أفضل صور التقسيم :

وينبغـــي تقسيم المواد المراد إعطاؤها في المركز القرآني والمنهاج المراد تدريسه على الطـــلاب حسب الرغبة والقدرة والكفاءة، فنبدأ أولاً بالتلاوة الصحيحة والقراءة السليمة مـــن المصـــحف مباشرة، ولتكن القراءة من بداية المصحف متسلسلة ما لم تكن المجموعة الطلابية من الصغار فنبدأ بقصار السور، ثم ننتقل بعد ذلك إلى تقسيم الطلاب إلى مجموعة الحفـــظ ومجموعة التفسير ومجموعة الثقافة القرآنية وليكن التركيز على الحفظ والفهم بعد القراءة.

ومن أفضل صور التقسيم بين الطلاب ما توافق فيه المستوى العُمْري والمستوى العقلي في المجموعة الواحدة سواء في التلاوة أو الحفظ أو التفسير أو الثقافة، كما يمكن اعتماد تقسيم الطلاب مع مراعاة العمر والفهم على المقطع القرآني المراد تلاوته أو تدريسه أو تحفيظه، أو تقسيمهم على الموضوع القرآني المراد إعطاؤه، فنشكل مثلاً مجموعة تسمى بمجموعة الجزء الأول، فإذا أكملت الحفظ سميناها مجموعة الجزء الثاني، ونعطي طلابها الواجب نفسه، فمن حفظ انتقل إلى مجموعات جديدة ومن قصر بقي في مجموعة الجزء الذي قصر فيه، وفي تدريس العلوم القرآنية وموضوعاتها نعطي كل مجموعة اسم العلم الذي ستدرسه .

وتتولى إدارة المركز تقسيم الطلاب حسب المستوى العمري والعقلي إلى مجموعات متناسقة القدرة والفهم ومتلائمة العدد، ثم توزيع هذه المجموعات على المعلمين في وقت واحد أو في أوقات متفاوتة حسب توفر عدد المعلمين، وفي حالة وجود معلم واحد وتزايد عدد الطلاب فيجعلهم مجموعة واحدة بمكان عام جامع لغايات التلاوة أو التفسير أو الثقافة، ففي التفسير والثقافة يدرسهم بصورة المحاضرة أو الخطبة أو الدرس، وفي التلاوة على طريقة القراءة والسماع، أما إذا كان المنهاج تحفيظ القرآن لهذه المجموعة الكبيرة فيمكن تقسيمهم إلى مجموعات مقبولة تقوم كل مجموعة بتسميع ما تحفظه بشكل جماعي على المعلم، ويبدأ بمجموعة الصغار ثم الأكبر فالأكبر، فإذا فرغت المجموعة من التسميع أمرها بالانصراف ليتفرغ إلى من بعدها، وهكذا حتى ينهي بقية المجموعات .

مرحلة الطفولة:

وينبغي الاهتمام بمرحلة الطفولة لأنها من أهم المراحل التعليمية التي تؤثر في تنمية قدرات الطفل العقلية، وتحدد مساراته التعليمية في المستقبل، ذلك أن الطفل صفحة بيضاء جاهزة للكتابة، وأن مرحلة الطفولة كتاب مفتوح تقرأ فيه كل شيء، وأن المعلومة المعطاة في الصغر أكثر التصاقاً بذاكرة الإنسان من المعلومة المعطاة في الكبر، لأن الصغير أصفى

ذهـــناً، وأشـــد انتباهاً، وأنشط تعليماً، وأقوى ذاكرة، خاصة في الأمور التي لا تحتاج إلى صعوبة نظر أو عناء تفكير، وقد قيل: العلم في الصغر كالنقش في الحجر.

آداب طالب القرآن :

١) الصدق والإخلاص وتصحيح النية في ابتغاء الأجر والثواب من الله-سبحانه- والبعد عـــن أغراض الدنيا، والتعلم لغايات الحصول على العلم الشرعي والثواب الأخروي، بعـــيداً عن أغراض الدنيا كالجوائز والوظائف ونحوها، قال ﷺ: (**من تعلم علماً مما يبتغـــي به وجه الله تعالى لا يتعلمه إلا ليصيب به غرضاً من أغراض الدنيا، لم يجد عرف الجنة يوم القيامة**)[1].

٢) التحلـــي بالهمة العالية والإقبال الشديد على تعلمه، وكأنه لا غاية له في الحياة سوى القرآن، والاندفاع للتعلم بالدفع الذاتي لا بالتشجيع الخارجي .

٣) المواظـــبة علـــى الدرس القرآني، وترك الانشغال والبعد عن الأعذار، وينصح بمعاقبة النفس ذاتياً على تقصيرها .

٤) المحافظـــة علـــى أوقات المدارسة والمراجعة مهما تكن الظروف، ومعاقبة النفس عند تركها، والتعويض عما فات .

٥) الطهـــارة الـــتامة في الجســـد واللـــباس والمكـــان، قال تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾[2].

٦) الأدب الكامـــل في الـــتعامل مع المصحف، أخذاً وتعلماً ووضعاً، فيأخذه من مكانه ويعيده إليه بكل أدب واحترام، ولا يضعه على الأرض أو في حجره أثناء التعلم، ولا يشوه منظره بالكتابة أو الرسومات، ولا يمسه كأي كتاب أو شيء.

---

(١) أبو داود : سنن أبي داود – العلم – طلب العلم لغير الله – حديث رقم ٣٦٦٤ . إسناده حسن .

(٢) سورة الواقعة آية رقم ٧٩ .

٧) استشعار هيبة الجلسة واستحضار مكانتها وقيمتها في نفسه ومع الآخرين، فلا يمزح ولا يضـــحك ولا يـــتكلم دون فائـــدة، وليكن شعاره قوله ﷺ: (**فليقل خيراً أو ليصمت**)[١]، وقوله ﷺ: (**لا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب**)[٢].

٨) القراءة السليمة بأدب وخشوع وتدبر وحسن صوت، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾[٣]، وقال ﷺ: (**زينوا القرآن بأصواتكم**)[٤].

٩) الاستماع الكامل والإنصات التام لقراءة الآخرين، وخاصة قراءة المعلم أو درسه، فلا يعـــبث بكـــتاب أو قلم أو سجادة أو يد أو أنف، ولا يتشاغل بصديق أو داخل أو خـــارج، ولا يأكـــل أو يشرب، ولا يلتفت لغير حاجة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٥].

١٠) حســـن الظـــن بـــالمعلم في كل ما يصدر عنه، وخاصة في حالة تصحيح الخطأ أو المعاتـــبة أو المعاقـــبة، وليتحمل الطالب إجراءات المعلم، وليذكره بالخير بحضوره أو غيابه .

١١) تـــوقير المعلـــم واحترامه وتقديره، واستئذانه في الجلوس والانصراف، والتأدب في المجلس والمحادثة والمخاطبة .

١٢) الاستماع لكلام المعلم والامتثال لإرشاداته والاقتداء بأخلاقه، والطاعة فيما يأمر، والقـــيام بالواجـــبات، وتحضير المطلوب، والتعامل مع كل ما يصدر من المعلم بمحبة

---

(١) مسلم : صحيح مسلم – الإيمان – الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت – حديث رقم ٤٧ .
(٢) ابن ماجة : سنن ابن ماجة – الزهد – الحزن والبكاء – حديث رقم ٤١٨٣ . إسناده حسن .
(٣) سورة ص آية رقم ٢٩ .
(٤) أبو داود : سنن أبي داود – الصلاة – إستحباب الترتيل في التلاوة – حديث رقم ١٤٦٨ . إسناده صحيح.
(٥) سورة الأعراف آية رقم ٢٠٤ .

ورغبة ورضاً، قال النووي: وينبغي أن ينقاد لمعلمه، ويشاوره في أموره، ويقبل قوله كالمريض العاقل يقبل قول الطبيب الناصح الحاذق، وهذا أولى [1].

١٣) احترام الزملاء وتقديرهم ومحبتهم ومؤانستهم، والتواضع لهم والبعد عن التعالي والتفاخر بالمظهر أو المال أو الجاه، والسعي لخدمتهم والإصلاح بينهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[2]، وترك الغرور والعجب والحسد والغيرة، والأخذ بالتنافس الشريف .

١٤) حفظ اللسان من الغيبة والنميمة، والهمز واللمز، والسخرية والاستهزاء، والتحقير والتعيير، والبعد عن الانفرادية والانعزالية والتناجي، قال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾[3]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾[4]، وقال تعالى:﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾[5]، وقال ﷺ: **(إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما، فإن ذلك يحزنه)**[6]. ولذلك قد يترك طالب الحلقة القرآنية لتناجي اثنين فيها ظاناً أنه مقصود بالتناجي، خاصة عند إبداء حركة غريبة.

١٥) المبادرة في التعلم، والجرأة في السؤال، والوضوح في التعامل، والأدب في الخطاب، والحياء في الحديث، والتواضع في الجلوس، وكل هذا بما لا يمنعه من التعلم، قال مجاهد: لا يتعلم العلم مستحٍ ولا مستكبر [7] .

---

(١) النووي : التبيان ص ٣٧ .

(٢) سورة الحجرات آية رقم ١٣ .

(٣) سورة الحجرات آية رقم ١٢ .

(٤) سورة الحجرات آية رقم ١١ .

(٥) سورة المجادلة آية رقم ١٠ .

(٦) مسلم : صحيح مسلم – السلام – تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه – حديث رقم ٢١٨٤ .

(٧) النووي : التبيان ص٢٩ .

وتحقـــيقاً للفائدة فأذكر بتصرف ما أورده النووي بشأن آداب المتعلم: وينبغي أن يطهـــر قلـــبه من الأدناس ليصلح لقبول القرآن وحفظه واستثماره، .. وينبغي أن يتواضع لمعلمـــه ويتأدب معه، وإن كان أصغر منه سناً، وأقل شهرة ونسباً وصلاحاً، .. وعليه أن ينظر إلى معلمه بعين الاحترام، ويعتقد كمال أهليته ورجحانه على طبقته، فإنه أقرب إلى انـــتفاعه بـــه،..ولا يتخطى رقاب الناس، .. ولا يقيم أحداً من موضعه، .. ولا يجلس في وســـط الحلقة إلا للضرورة، ولا يجلس بين صاحبين بغير إذنهما، .. ولا يرفع صوته رفعاً بلـــيغاً من غير حاجة، ولا يضحك، ولا يكثر الكلام من غير حاجة، ولا يعبث بيده ولا بغيرها، ولا يلتفت يميناً ولا شمالاً من غير حاجة، بل يكون متوجهاً إلى الشيخ، مصغياً إلى كلامه[1].

آداب حامل القرآن :

ذكـــر النووي الآداب التي ينبغي على حامل القرآن أن يتحلى بها إضافة إلى الآداب السالفة الذكر المشار إليها، ومنها :

١) أن يكون على أكمل الأحوال وأكرم الشمائل، وأن يرفع نفسه عن كل ما نهى القـــرآن عـــنه إجلالاً للقرآن، وأن يكون مصوناً عن دنيء الاكتساب، شريف النفس مترفعاً عن الجبابرة والجفاة من أهل الدنيا، متواضعاً للصالحين.

٢) أن يحـــذر كـــل الحذر من اتخاذ القرآن معيشة يكتسب بها، قال رسول الله ﷺ: **(اقرؤوا القرآن، ولا تأكلوا به، ولا تجفوا فيه، ولا تغلوا فيه)**[2].

٣) أن يحافظ على تلاوته ويكثر منها، وكان السلف- رضي الله عنهم- لهم عادات مختلفة في قدر ما يختمون فيه.

---

(١) النووي : التبيان ص ٣٦ – ٣٩ .

(٢) أحمد : مسند أحمد ٤٢٨/٣ . إسناده صحيح .

٤) أن يكـــون اعتناؤه بالقرآن في الليل أكثر وفي صلاة الليل أكثر، قال ﷺ: (**نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل**)[١].

وقد أفرد علماؤنا الأفاضل أبواباً ومسائل في آداب تلاوة القرآن وآداب تاليه، وما ينبغـــي أن يتأدب به العالم والمتعلم مع القرآن، وقد أثروا هذا الجانب إثراءً كبيرًا، فليراجع مـــن أراد الاســـتزادة، ككتاب التبيان في آداب حملة القرآن للنووي، والبرهان في علوم القـــرآن للزركشي، والإتقان في علوم القرآن للقرطبي، وتذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم لابن جماعة .

ويســـن الترتيل في القراءة لقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾[٢]، وأن يقرأ بتدبر وفهم لقوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾[٣]، وقوله تعـــالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾[٤]، وفي ذلـــك آيات وأحاديث كثيرة، ولقراءة القـــرآن آدابهـــا الظاهرة والباطنة ومنها الاستعاذة لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[٥].

وقال ابن مسعود: لا تنثروه نثر الدّقَل[٦]، ولا تهذّوه هذّ الشعر، قفوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة [٧].

---

(١) مسلم : صحيح مسلم – فضائل الصحابة – فضائل عبد الله بن عمر – حديث رقم ٢٤٧٨ .

(٢) سورة المزمل آية رقم ٤ .

(٣) سورة ص آية رقم ٢٩ .

(٤) سورة النساء آية رقم ٨٢، سورة محمد آية رقم ٢٤ .

(٥) سورة النحل آية رقم ٩٨ .

(٦) الدقل : رديء التمر .

(٧) السيوطي : الإتقان ٣٦٧/١، القرضاوي: كيف نتعامل مع القرآن العظيم ص ١٥٩ .

وقـــال الزركشـــي: كمال الترتيل تفخيم ألفاظه، والإبانة عن حروفه، والإفصاح لجمـــيعه بالتدبر حتى يصل بكل ما بعده، وأن يسكت بين النفس والنفس حتى يرجع إليه نفسه، وأن لا يدغم حرفاً في حرف[1].

كمـــا تســـتحب التلاوة جهراً وسراً في موضعها، قال النووي: وطريق الجمع بين الأخبار والآثار المختلفة في هذا، أن الإسرار أبعد من الرياء، فهو أفضل في حق من يخاف ذلك، فإن لم يخف الرياء بالجهر ورفع الصوت، فالجهر ورفع الصوت أفضل لأن العمل فيه أكثـــر، ولأن فائدته تتعدى إلى غيره، والنفع المتعدي أفضل من اللازم، ولأنه يوقظ قلب القـــارئ، ويجمع همه إلى الفكر فيه، ويصرف سمعه إليه، ويطرد النوم، ويزيد في النشاط، ويوقظ غيره من نائم وغافل وينشطه[2].

وقد بين النبي ﷺ أهمية الجهر بالقرآن فقال: (**ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به**)[3].

وقال بعضهم : يستحب الجهر ببعض القراءة والإسرار ببعضها، لأن المسر قد يميل فيأنس بالجهر، والجاهر قد يكل فيستريح بالإسرار[4].

وروي عـــن أبي هريـــرة أنه قال : كانت قراءة النبي ﷺ بالليل يرفع طوراً ويخفض طوراً[5].

---

(١) الزركشي : البرهان ٤٤٩/١ .

(٢) النووي : التبيان ص ٨٣ .

(٣) البخاري : صحيح البخاري – فضائل القرآن – من لم يتغن بالقرآن - حديث رقم ٥٠٢٤ .

(٤) السيوطي : الإتقان ١/ ٤٠٠ .

(٥) أبـــو داود : ســـنن أبي داود – الصلاة – رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل – حديث رقم ١٣٢٨ . إسناده حسن .

المبحث الثاني

المنهاج والأسلوب

أولاً: المنهاج

ونقصد بالمنهاج المواد العلمية المتعلقة بالقرآن الكريم والمراد إعطاؤها وتدريسها في المركـــز القـــرآني، حيث يشمل جميع العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، وهي التلاوة والحفظ والتفسير والقراءات والثقافة القرآنية والعلوم الشرعية الأساسية كالعقيدة والحديث والفقه والســـيرة والآداب والرقائق وعلوم العربية، فإن تعذر تدريس هذه العلوم فلا أقل من أن يـــدرس ويتلـــى فيه القرآن تلاوة صحيحة مع حفظ عدد من السور وتفسير معانيها لذا سيتناول الحديث في هذا المبحث:

١) **الـــتلاوة** : بـــيان فضـــائل قراءة القرآن وآدابه، ودراسة علم التجويد، ونشأته، وحكمـــه، وأهميـــته، وأقســـامه، وأحكام الاستعاذة والبسملة، واللحن وأنواعه وأحكامـــه، والغـــنة، وأحكـــام النون الساكنة والتنوين، وأحكام الميم الساكنة، والإدغـــام، ومخارج الحروف وصفاتها، وأنواع الوقف، كما يتضمن المنهاج دراسة أحكـــام المـــدود، والقلقلة، والإشباع في الحروف، وأحكام هاء الضمير، وأحوال الحـــروف مـــن التفخيم والترقيق، وأحوالها في الوقف والضم والكسر، والحروف الشمسية والقمرية، وأحكام الراء، والتاء المربوطة والمفتوحة وحكمهما مع الوقف، ثم التعـــريف بالقـــراءات ونشأتها وأقسامها ومصادرها، والاختلاف في القراءات وأسبابه، وأشهر القراء، والمؤلفات القديمة والمعاصرة في القراءات.

ويهـــدف هذا المقرر إلى التدريب العملي على التلاوة وفق الأحكام المقررة بحـــيث يكتسب الطالب المهارة الكاملة لتلاوة القرآن وفق أحكامه، فيدرس الجانب النظـــري والعملي، وبعد تعلم أحكام التلاوة والتجويد وتطبيقها تطبيقاً كاملاً متقناً

يقرأ كل طالب ختمة كاملة على المعلم من أول الفاتحة إلى آخر الناس، كما يهدف إلى منح الطالب إجازة في القراءة، وإن تقدم فيمنح إجازة بالإقراء.

٢) **الحفظ**: يهدف إلى استظهار القرآن الكريم كاملاً في الصدر، أو استظهار عدد من الأجزاء أو السور، وتتضمن الدراسة معنى حفظ القرآن وفضائله وكيفيته ومراجعته وخطورة نسيانه، والبحث عن أنسب الطرق للحفظ والمراجعة، وأن يكون الحفظ بعـــد تـــلاوة القرآن تلاوة سليمة مباشرة من المصحف، وأن يتسلسل في الحفظ ويتقيد بالكم المراد حفظه والبرنامج المعد لذلك، والإطلاع على تجارب الحفاظ في الحفـــظ والمراجعة، ومعرفة المفردات التي تحتاج إلى تبيان وتساعد في عملية الحفظ والتثبيت، وضرورة مراعاة القواعد الأساسية في الحفظ.

مرتكزات ضرورية في حفظ القرآن الكريم[1]:

١) **الإخـــلاص وصدق النية**، والتوجه إلى الله وحده والتجرد عن كل غرض نفسي أو مصلحة شخصية، ذلك أن القرآن لا يعطى إلا للصادقين المخلصين، وأن آيات الله لا تحفظ إلا في جوف طاهر صادق.

٢) **الالتـــزام الصادق**، والحرص الأكيد على المواعيد التي يقطعها الحافظ على نفسه أو على يد أستاذه، فلا يخلف موعداً، ولا يخالف أمراً، إذ أن الشيطان يهدم الهمم بنقض العهود.

٣) **التجـــرد الكامل من كل شواغل الدنيا أثناء الحفظ**، قال تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾[2]، وكان ابن عمر - رضي الله عنهما- إذا قـــرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه. وليجعل الدارس فكره وقلبه ونظره في الآيات المراد حفظها، كما أنني أنصح بخلو المعدة من الطعام والشراب أثناء الحفظ ولو وجد

---

١١) القضاة: خواطر من القرآن ص١٥٥. وانظر في قائمة المراجع في الكتب التي تتحدث عن كيفية الحفظ.

(٢) سورة الأحزاب آية رقم ٤.

الإنسان مشقة وعناءً، ذلك أن الآيات المقروءة في مثل هذه الحالة من أكثرها رسوخاً.

٤) **اختيار المكان والزمان المناسبين**، وأفضل الأوقات جوف الليل، ثم الفجر، ثم ما بين المغرب والعشاء، وخير الأماكن المساجد.

٥) **التقيد التام بالآيات المتفق على حفظها دون زيادة أو نقصان**، ويفضل أن تكون متساوية وموزعة توزيعاً سليماً بين الأيام والصفحات، وليكن مقدار الحفظ مثلاً صفحة أسبوعياً، أو نصف صفحة يومياً، أو ما شابه ذلك، والتقيد بما هو متفق عليه ضروري جداً، لأن النقص طريق لنقض العهد والزيادة استدراج لتحطيم الهمة.

٦) **الحفظ في نسخة واحدة من القرآن الكريم**، إذ أن الحفظ في نسخ متعددة ذات طبعات متغايرة يشتت الذهن، فقد تبدأ آية في أول الصفحة في نسخة معينة لكنها تبدأ في وسط الصفحة في نسخة أخرى، أو تبدأ في آخر الصفحة في نسخة ثالثة، ولذلك يتشتت ذهن الحافظ بين ثلاث صفحات بدل أن يتذكر أو يطالع صفحة واحدة، ويفضل أن تنتهي الآية في نسخة القرآن عند انتهاء الصفحة، وهي النسخة التي تسمى بـ(مصحف الحفاظ).

٧) **قراءة المقطع القرآني المراد حفظه قراءة سليمة قبل حفظه**، وتكرار القراءة الحاضرة أكثر من مرة، ثم بعد ذلك تقسيم المقطع القرآني إلى آيات أو فقرات، والتدرج في عملية الحفظ بعد القراءة والتقسيم.

٨) **تكرار المقطع القرآني المحفوظ يومياً ولمدة أسبوع على الأقل**، ثم تكرار المقاطع القرآنية أسبوعياً ولمدة شهر على الأقل، والمقصود تلك التي تكررت يومياً لمدة أسبوع، وهكذا يبقى الحافظ مكرراً للآيات المحفوظة، وقد قيل :(**من قرأ الخمس لم ينس**)، أي من قرأ خمسة أجزاء يومياً من حفظه لم ينس القرآن، ومن أفضل الطرق لتمكينه بعد حفظه تلاوته في الصلاة.

٩) **عدم الانشغال بما لا علاقة له بالحفظ**، لأن الانشغال يخلق التردد، والمتردد لا يصل إلى أهدافه، ولذلك لا يفضل مطالعة التفاسير للآيات المراد حفظها إلا بما يزيل اللبس أو يساعد على عملية الحفظ.

قال قرظة بن كعب: لما خرجنا إلى العراق خرج معنا عمر بن الخطاب يشيعنا فقـــال: إنكـــم تأتـــون أهـــل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل فلا تشغلوهم بالأحاديث فتصدوهم، جردوا القرآن[١].

١٠) **التسميع على أستاذ معين لأخذ القرآن مشافهة**، أو على الآخرين عند غيابه، أو بمعنى الاستعانة بالآخرين لمعرفة مستوى الحفظ.

ولقـــد أثبتت التجربة أن الحفظ لا يتم إلا عن طريق شريكين، جانب يحفظ ويتلو وهو الحافظ الطالب وجانب يستمع ويصحح وهو الشيخ المقرئ[٢].

١١) **التسلســـل في الآيات والسور**، إن كان القصد حفظ القرآن كله، لأن التنقل بين الآيات أو السور مشتت للهمة، ومثبط للعزيمة، ومخالف للمقصد.

١٢) **التشـــوق لسماع أخبار الحفاظ من الصحابة والتابعين ومن بعدهم**، ومطالعة ما أعـــده الله لحفظـــة القرآن من نعيم وتكريم، إذ أن فيه شحذاً للهمة وبعثاً للعزيمة نحو المثابرة والمواصلة في حفظ آيات القرآن.

١٣) **امتـــثال الآداب الخاصة بتلاوة القرآن**، لتبقى هيبته في النفس، وليكون له احترام في القلب، وامتثالها دليل الإقبال عليه، وشاهد على حب الحافظ له.

المنهاج المكمل للتلاوة والحفظ:

١) **علوم القرآن** : التعريف بالقرآن، والكشف عن الجوانب المتعلقة به من حيث تاريخ الـــنزول وأسبابه ومكانه وزمانه، وكتابة القرآن ورسمه وترجمته، وإعجازه، ومحكمه

(١) الزركشي : البرهان ١/٤٨٠.

(٢) الحبش : كيف تحفظ القرآن ص ١٣٩.

ومتشـــابهه، وناســـخه ومنسوخه، وحفظه، وسلامته من التبديل والتحريف، ودفع الشبه عنه.

٢) **التفسير**: معنى التفسير، الفرق بينه وبين مترادفاته، مبادئ التفسير وأنواعه واتجاهاته، ومـــؤهلات المفسر، وأدوات التفسير، التعريف بالتفسير التحليلي وأصوله وشروطه وأهميـــته ونماذج منه، والتعريف بالتفسير الموضوعي ونماذج منه، ونماذج من تفسير آيات الأحكام، ونماذج أشهر المفسرين للمنقول والمعقول، ودراسة نصية من كتب التفسير، وعلم المناسبة، ونظائر القرآن، والتكرار.

٣) **الثقافة القرآنية**: يتناول مفهوم الثقافة والثقافة الإسلامية، ثم الثقافة القرآنية، وتشمل الدراســـة كل ما يتعلق بالقرآن الكريم ولم يذكر في منهاج التلاوة والحفظ والتفسير والقـــراءات، مـــثل القصـــص القرآني الذي نتحدث فيه عن مفهوم القصة القرآنية وأغراضـــها وخصائصها وعناصرها، والتكرار فيها ثم عرض القصص القرآني، كما يتـــناول الإعجـــاز القـــرآني فيعطي فكرة عن موضوع الإعجاز وثبوته ووجوهه وأســـراره، وجهـــود الأقـــدمين والمحـــدثين، وكـــذلك موضوع أساليب البيان، وموضوعات قرآنية كثيرة لا داعي لسردها.

٤) **العلـــوم الشـــرعية الأساســـية**: يتناول مفهوم العقيدة، وأنواع التوحيد، وأركان الإيمان، وخصائص العقيدة وأثرها، وصفات الله وأسماءه الحسنى، والرسل والكتب، والملائكة والجن، والجنة والنار، وإعطاء فكرة عن الحديث وأقسامه وتدوينه، وأشهر المحـــدثين وكتب السنة، ومعنى الفقه وعلاقته بالشريعة وأدواره ومصادره، وأشهر الفقهـــاء والكـــتب الفقهية، ثم الأحكام الفقهية العامة في الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج، والسيرة وأهميتها ومصادرها، ودراسة العهد المكي والمدني، ودراسة ســـيرة النبي ﷺ من الميلاد إلى انتقاله إلى الرفيق الأعلى، والآداب والرقائق، فيتناول الآداب مع الخالق والمخلوق، وآداب العالم والمتعلم، والآداب العامة والخاصة، كما يتناول المواعظ والأذكار وأخبار الجنة والنار.

ثانياً: الأسلوب

ونقصد به الطريقة التي يتبعها المعلم في تعليم المنهاج وتدريسه، ولكل مادة من مواد المـــنهاج طـــريقتها الخاصة بها، وللمعلم أن يختار الطريقة التي يراها مناسبة ومتلائمة مع المنهاج والطلاب، وأن يلحظ الزمان والمكان في استعمال الوسائل التعليمية، وأن يجدد في الأســـاليب والوسائل وأن يتنوع بها، وأما الأساليب التي ينصح باتباعها في المراكز القرآنية فيمكن اختصارها بالتلقين والمشافهة، والاستماع والتصحيح، والقراءة والإقراء، والمراجعة والمعاهدة، والإملاء والكتابة، والتفسير والتدريس، والإلقاء والمخاطبة، والوسيلة المعاصرة، وسنتحدث عن كل أسلوب من هذه الأساليب بشيء من التفصيل.

الأساليب التي ينصح باتباعها في المراكز القرآنية:

١) **الـــتلقين:** هو تحمل الطالب المقطع القرآني من لفظ المعلم، أو نطق الطالب بالكلمة القـــرآنية بنطق المعلم، وذلك بأن يقوم المعلم بقراءة السورة أو المقطع القرآني قراءة ســـليمة مـــرتلة ثم يقرأها الطالب بعده، وهذا الأسلوب للطلاب الذين لا يعرفون القراءة أو لا يتقنونها، خشية أن يقرؤوا أو يحفظوا خطأ، والغاية من التلقين أن يقرأ الطالب قراءة صحيحة، وأن يصحح المعلم النص القرآني قبل أن يحفظه الطالب حتى لا يؤدي إلى صعوبة تصحيح الخطأ فيما بعد.

وعلـــى المعلـــم أن يراعـــي الطريقة المثلى في التلقين من حيث الجلسة، وحســـن الصـــوت وعـــدم الإسراع، ومراقبة نطق الطالب وجذب انتباهه إليه، وحسن الاستماع والخشـــوع والتدبر، والتكرار والإعادة وعدم الملل، وحسن الوضوح والبيان، كما وصف

الله - سبحانه وتعالى - آيات القرآن بقوله: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾[1].

والتلقين يعني المشافهة، والمشافهة هي الأصل في تعليم القرآن، فهو لا يؤخذ من بطون الكتب، ولا من الآلة، وإنما يؤخذ من أفواه الرجال وصدور الحفاظ، وإلا رمي صاحبه بالتصحيف، ولا يعتمد على الآلة المعاصرة في التدريس اعتماداً كلياً، ولا يحق للمعلم أن يلغي دوره في عملية تدريس القرآن، مع أن التقنيات الحديثة تساهم مساهمة فعالة في التعليم وتطويره، لكن الأصل في التعليم القرآني المشافهة.

والتأصيل الشرعي لهذا الأمر قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾[2]، أي قراءته، وقال تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾[3]، وقراءته على الناس هي بالمشافهة.

وعن عائشة - رضي الله عنها - **أنها قالت: أسر إليّ النبي ﷺ أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي**[4].

وقد بدأ الوحي بالقرآن الكريم مع الرسول الكريم ﷺ بأمره بالقراءة، ولكنه أجاب ما أنا بقارئ، إلى أن بدأ التلقي بقراءة ما أمر بقراءته، فكان الوحي بالقرآن تلقياً، والتلقي تلقين وتدريس، والتلقي تعلم وتعليم، والتلقي أخذ وإعطاء، ولقد قرأ جبريل عليه الصلاة والسلام على محمد ﷺ وأقرأه، كما أنه قرأ على أصحابه وأقرأهم، وهم قرؤوا على غيرهم

---

(١) سورة العنكبوت آية رقم ٤٩.

(٢) سورة القيامة آية رقم ١٨.

(٣) سورة الإسراء آية رقم ١٠٦.

(٤) البخاري : صحيح البخاري – فضائل القرآن – كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ - ٦٥٨/٨. والحديث معلّق.

وأقرؤوهم، والتلقين إحدى صور القراءة والإقراء، وقد تكون المرحلة الأولى لمن لا يعرف القراءة أو يتقنها.

ولقـــد ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يعيد الكلمة ثلاثاً حتى تفهم عنه، كما جاء في صـــحيح البخاري[1]، وروي أن أم سلمة نعتت قراءة النبي ﷺ قراءة مفسرة حرفاً حرفاً[2].

وفي القرآن قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾[3]، أي علـــى ترســـل في التلاوة وترتيل[4] أو لتقرأه على مهل، وهو أدعى إلى القراءة والفهم والحفظ والعمل، فالقرآن نزل منجماً، ونزول جبريل عليه الصلاة والسلام بآية أو أكثر هو قراءتها على محمد ﷺ ليعيدها عليه محفوظة.

وينصـــح ابن جماعة المعلم بالتأني والتمهل في القراءة والاعتدال في الصوت فيقول: فـــلا يـــرفع صوته زائداً عن الحاجة، ولا يخفضه خفضاً لا يحصل معه كمال الفائدة، ولا يســـرد الكلام سرداً بل يرتله. كما ينصح بأن يراعي حالة الطالب واستعداده للتلقي: من غير إكثار لا يحتمله ذهنه، أو بسط لا يضبطه حفظه، فذلك يبدد ذهنه ويفرق فهمه[5].

وأمـــا بالنســـبة للطالب فعليه الاستماع الكامل والإنصات التام والنطـــق الجيـــد كما سمعه من أستاذه، ومتابعة النظر في المصحف[6] وفي نطق المعلم، مع الجلـــوس بالهيئة المـــريحة والمتفقة مع آداب القرآن، ولا يكفي سماع الطالب دون الاســـتماع والإنصـــات،

---

(١) البخاري : صحيح البخاري – العلم – من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم منه - حديث رقم ٩٤، ٩٥.

(٢) الترمذي : سنن الترمذي – فضائل القرآن – كيف كانت قراءة النبي ﷺ - حديث رقم ٣٠٩١. وقال : حديث حسن صحيح.

(٣) سورة الإسراء آية رقم ١٠٦.

(٤) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ١٠ /٣٣٩.

(٥) ابن جماعة : تذكرة السامع والمتكلم ص ٣٩، ٥١.

(٦) ذكر الزركشي والنووي آراء العلماء في مسألة (قراءة القرآن في المصحف أفضل أم على ظهر قلب). الزركشي : البرهان ٤٦١/١، النووي : التبيان ص ٧٨.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾[2].

ويمكـــن أن يســـتخدم المعلـــم أسلوب التلقين الفردي أو التلقين الجماعي، ولكل أسلوب إيجابياته وميزاته، وعلى المعلم أن يختار الأنسب من الأسلوبين، فالتلقين الفردي قد يكـــون أنفـــع للطالـــب من التلقين الجماعي لتمكنه من تصحيح خطئه، حسب قدرته واستعداده، وقد يكون التلقين الجماعي أنفع من التلقين الفردي إذ يصحح الطالب خطأه من قراءة أستاذه وتكرار زملائه ويدفعه للاستمرار بالقراءة والتنافس بين مجموعته، كما أن التلقين الجماعي أسرع في إنجاز مهمة التدريس إذا كان عدد الطلاب كثيراً.

ودلـــيل أســـلوب التلقين الفردي قراءة جبريل عليه الصلاة والسلام على النبي ﷺ، ودلـــيل أسلوب التلقين الجماعي قراءة النبي ﷺ على أصحابه، ولقد كان الصحابة رضوان الله علـــيهم يقـــرؤون الناس من صدورهم وصحفهم، وعملية الإقراء إنما هي تلقين، فإذا حفظ المتلقي من مرة واحدة فبها، وإلا فتكرر الآية أو الآيات إلى أن يفهمها أو يحفظها أو يستطيع كتابتها.

٢) **التســـميع**: هو قراءة الطالب على أستاذه من المصحف أو حفظه، أو استماع المعلم لقـــراءة تلمـــيذه من المصحف أو حفظه، أو عرض الطالب ما يحفظه أو يقرأه من القـــرآن على المعلم، وغالباً يكون لأول مرة، فإن كان لأكثر من مرة سميت القراءة مراجعة، وتكون مرحلة التسميع بعد مرحلة التلقين للطلاب المبتدئين بالقراءة، فإن كان الطالب قادراً على القراءة بذاته وأراد تعلم التلاوة فيبدأ بمرحلة التسميع، وإن أراد الحفظ فعليه أن يبدأ بالتسميع بقراءته من المصحف ليكون حفظه صحيحاً متقناً

(١) سورة الأعراف آية رقم ٢٠٤.

(٢) سورة القيامة آية رقم ١٨.

ثم بعـــد الحفظ يقوم بالتسميع غيباً على أستاذه، وإذا كان الطالب ضعيفاً بالقراءة فيبدأ بمرحلة التلقين ثم بعدها بمرحلة التسميع.

وعلـــى المعلـــم أن يحقق الغاية من التسميع لدى الطالب وفي واقع الحلقة القرآنية، فيصـــحح الخطـــأ ويرســـخ الصـــحيح، إذ الهدف من هذه المرحلة هو تصحيح الأخطاء واســـتدراك النسيان وترسيخ المقروء والمحفوظ في ذهن الطالب، والراغب في تلاوة القرآن وحفظـــه لا يمكـــن أن يستغني عن معلم يقرأ عليه أو يعرض عليه حفظه، ومهما حاول القارئ أو الحافظ أن يستقل بذاته عن معلم فإنه سيقع بالخطأ والنسيان، ونصائح المجربين تـــؤكد على ضرورة التزام الطالب بمعلم معين متقن يأخذ منه ويعرض عليه، ولا يكتفى بالقراءة الذاتية أو الحفظ الذاتي، أو استعمال الآلة المعاصرة كشريط المسجل ونحوه، ولعل هـــذا الوجه من أوجه إعجاز القرآن في تسميته بالقرآن، لأن القراءة تعني سماعاً وإسماعاً، ولقد ثبت بالتواتر أن القرآن نقل إلينا سماعاً عن رسول الله ﷺ الذي سمعه وحياً من الروح الأمـــين جبريل عليه الصلاة السلام، ولقد تلونت صور السماع لآيات القرآن في مواضع مختلفة، فكانت القراءة في الصلاة ودروس العلم وتبليغ الرسالة.

وعلى المعلم أن يصغي للطالب في حالة التسميع إصغاءً تاماً، وأن يشعر الطالب أنه معتن به اعتناءً كاملاً، ويفضل أن ينظر في المصحف ليكون التصحيح منه لا من حفظه ما لم يشـــعر الطالـــب بدنو منزلة معلمه، وليحرص الأستاذ على عدم الإعراض أو الانشغال بالمؤثـــرات الخارجية لأن الطالب سينشغل بما ينشغل به الأستاذ فينصرف عنه ويثبط همته، وعلـــى المعلم أن يكون دقيقاً في التعامل مع الطالب وبمنتهى الدقة، فلا يستعجل بالرد قبل وقـــته، ولا يتوانى عن الرد في وقته، وليحرص المعلم على إدخال النطق الصحيح والكلمة المنسيّة في الوقت المناسب وبالطريقة الهادئة التي تحبب الطالب بالتسميع وتدفعه إلى الحفظ، وأعرف المعلمين بهذه المعاني هم الذين حفظوا على أصحاب الاختصاص في هذا الفن.

كما أن على المعلم أن لا يتهاون إطلاقاً في تصحيح الأخطاء، وأن لا يجعل التسامح بالأخطـــاء طـــريقاً لتحبـــيب الطلاب بالحلقة أو ترغيبهم بالحفظ، وعليه أن يتابع ما تم

تصحيحه من الأخطاء أو ما تم استدراكه من نسيان إما بالتسميع مرة أخرى أو بالاختبار، وعليه أن يفرق بين خطأ وخطأ وأن يحصي عدد الأخطاء، وأن يقيد الطالب بالكمية المطلوبة.

وأما الطالب فينبغي عليه أن يتوجه بالدعاء إلى الله - سبحانه وتعالى - أن يفتح عليه، وأن يتقن قراءته وحفظه قبل أن يبدأ بالتسميع، وأن يركز اهتمامه وتفكيره في المطلوب منه، وأن يحافظ على أحكام التلاوة وقواعد الحفظ، وأن يسلم للمعلم تسليماً كاملاً فلا يعترض عليه بواجب أو تصحيح أو توجيه، وعليه أن يراعي آداب الجلسة، وأن يأخذ إذن البدء والانتهاء من المعلم، وأن لا يتذمر من جفوة أستاذه، وأن يقبل إعادة التسميع لمرة أو مرات، وأن يحافظ على التسميع بصوت مسموع فلا يخجل من زملائه ولا يحجبه احترامه لأستاذه عن ذلك، وأن يستمع لقراءة زميله إن كانت جيدة ليستفيد منها، وأن يتعرف على أخطاء زميله ليبتعد عنها.

ويخبر الرحالة ابن جبير أنه بطريقة التلقين والتسميع كان يتعلم الصبيان القرآن في البلاد المشرقية كلها[1].

٣) **الإملاء والكتابة:** إملاء المعلم ما يحفظه ويدرسه للطالب الذي يكتب ويدون ما أملاه وسمعه، وقد أشار القرآن إلى أهمية التعلم بالقلم، وسميت سورة من سوره بالقلم، وأقسم الله -سبحانه وتعالى- به، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿ن ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[3]، ولا شك أن القلم أحد الوسائل التعليمية الضرورية في حياة الإنسان، ولا يمكن أن يستغني عنه، وإن كانت الآلات التكنولوجية المعاصرة تبدو وكأنها لا تعتمد على القلم مباشرة، ولكنها

(١) ابن جبير : أبو الحسن محمد الكناني : رحلة ابن جبير ص ٢٤٥، دار صادر / بيروت.

(٢) سورة العلق آية رقم ٤.

(٣) سورة القلم آية رقم ١، ٢.

تأخذ بمبدأ القلم وفكرته وطريقته، فقديماً كتب العلماء بوسائل مختلفة حتى استخدموا أصابعهم، والآلة المعاصرة التي تعتمد الأحرف وتستعمل الأصابع كالطابعة والزر والكمبيوتر هي قلم بالمفهوم المعاصر.

وعلى الطالب أن يتعلم الكتابة مع القراءة، وأن يقوم المعلم بالإملاء على الطالب مع التدريس، لأن السمع والبصر والنطق واليد وغيرها عناصر متكاملة للعملية التعليمية المتكاملة، وقد سلك فريق من العلماء والمدرسين في الخلاوي والكتاتيب القرآنية طريقة الإملاء والكتابة، حيث يقوم الطالب بالكتابة من سماعه لمعلمه على اللوح أو الورق أو نحوها، وهي طريقة ترسخ المعلومة القرآنية والآية القرآنية في ذهن الطالب، ويمكن للطالب اليوم أن يكتب ما يسمعه أو يحفظه على الأجهزة الحديثة كالكمبيوتر أو الأوراق المعاصرة بألوانها وأشكالها المختلفة، وقد يجد الطالب بها وسيلة جديدة لترسيخ حفظه، شريطة أن يتعامل معها بجدية واستغلال لا أن يجعلها ترفيهاً وتسلية.

ولقد كان الإمام مالك يملي على طلابه فيكتبون على اللوح، فإذا أراد الطلاب محوه وإزالته عمدوا إلى إجانة فيها ماء طاهر يمسحون بها المكتوب ثم يحفرون له حفرة في الأرض ويصبونه لينشف[1].

وهذا المسلك من الإمام مالك يدفع الطلاب على احترام وتعظيم علوم القرآن والسنة، كما يدفعهم إلى حفظها وتطبيقها والاعتداد بها، ولذلك أسقط فريق من الطلبة المعاصرين هيبة العلم والمعلم من نفوسهم فسقطت المعلومة من عقولهم.

٤) **المراجعة:** إعادة الطالب ما حفظه سابقاً على نفسه أو على غيره. أو عرض الطالب ما حفظه سابقاً من القرآن الكريم أو بعضه، غيباً على المعلم في مجلس واحد أو أكثر، بغية تثبيته[2].

---

(١) الأهواني : أحمد فؤاد : التربية في الإسلام ص ٣٥٣، دار المعارف / القاهرة.

(٢) طليمات: الحلقات القرآنية ص ٧٢.

وتقســـم المراجعة إلى مراجعة يومية، وشبه أسبوعية، وأسبوعية، ودورية، وتكون المـــراجعة اليومية للحفظ الجديد والمراجعة الدورية في أقل من شهر للحفظ القديم، بحيث يجعـــل الزمن المتواصل أو المتوالي للحفظ الجديد الذي لم يرسخ بعد، ويجعل الزمن المتباعد للحفظ القديم الذي تم ترسيخه في وقت سابق، فمثلاً لو حفظ سورة النبأ فعليه أن يعيدها يومـــياً لمدة عشرة أيام تقريباً، ثم يعيدها في كل يومين مرة لمدة عشرة أيام أيضاً، ثم يعيدها في كـــل ثلاثـــة أيام مرة بالمدة نفسها، وفي كل أربعة أيام، وهكذا، فإذا رسخت السورة يعـــيدها في كل عشرة أيام مرة، فإذا أكمل الحفظ قام بالمراجعة لما يحفظه كله في أقل من شهر.

وكلمـــا كانت المدة الزمنية بين المراجعة وأختها قصيرة كان الحفظ أقوى وأثبت، وكانت المعلومة أرسخ وأوضح، ولذلك سلك فريق من العلماء السابقين إلى حفظ المتون وتكـــرارها وقالوا: من حفظ المتون فقد حاز الفنون. ولا شك أن آفة العلم النسيان، كما قالوا: من قرأ الخمس لم ينس. أي من قرأ خمسة أجزاء يومياً من حفظه لم ينس القرآن.

وتكـــون المراجعة فردية أو جماعية أو ثنائية، فيقوم الطالب بمراجعة ما حفظه بمفرده في الـــزمان المفـــتوح في اللـــيل أو النهار، وحيث صفاء الذاكرة وهدوء المكان، وأفضلها المـــراجعة في الصـــلاة، وبالأخص الصلاة الجهرية، لأن النطق بالكلمة وتحرك اللسان بها يعطيها ثباتاً وتمكناً، ولذلك حرك الرسول ﷺ لسانه بالقرآن عند قراءة جبريل عليه الصلاة والســـلام فقال تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾[1].

كمـــا يفهـــم من الآية الكريمة المراجعة الثنائية التي يقرأ فيها أحدهما على الآخر أو للآخر، والمراجعة الثنائية تعكس صورة كل منهما عند الآخر، فيتعرف عل جوانب القوة والضعف في القراءة والحفظ، وعلى المعلم أن يراجع مع الطالب مراجعة ثنائية، وأن يتابعه

(١) سورة القيامة آية رقم ١٦ – ١٨.

في مـــراجعته الفردية، وإلا تلاشت جهود المعلم في الإقراء والتحفيظ أدراج الرياح، وأن يعقـــد جلسات مراجعة جماعية دورية وغير دورية للحفظ القديم والجديد، ليبقى الطلاب على اتصال دائم بما حفظوه، وليطمئن المعلم على جهده المبذول أنه لم يذهب سدى.

وقد بين الرسول ﷺ أهمية معاهدة القرآن ومراجعته ومذاكرته، وحذر من نسيانه، وأشـــار إلى شـــدة تفلته من صدور الرجال، قال ﷺ: (**تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشدُّ تفصياً من الإبل في عُقلها**)[1].

٥) **الإلقـــاء والمحادثة:** إعطاء المعلم ما عنده من علم ومحادثة الحاضرين به، سواء أكان الحضـــور أفراداً أم جماعات، وسواء أكان الموضوع تفسيراً أم ثقافة قرآنية أم علوماً شـــرعية أو نحوها، فإن الأساليب السابقة منصبة على الكلمات القرآنية المكتوبة في المصحف والمقروءة في الحلقة، وأما هذا الأسلوب فإنه متعلق بالمعلومات القرآنية من تفســـير أو ثقافة أو أحكام أو حِكَم أو نحو ذلك، ذلك أن العمل القرآني في المركز يشمل التلاوة والمدرسة، ولذلك أطلقنا على هذا الأسلوب الإلقاء والمحادثة لأنه يمثل الجانب الآخر في العمل في المراكز القرآنية، إشارة إلى قول النبي ﷺ: (**يتلون كتاب الله أو يتدارسونه**)[2].

وعلى المعلم أن يحسن اختيار المكان والزمان قبل أن يبدأ بالإلقاء والمحادثة، وقبل أن يباشر عملية التدريس والتعليم، وأن يظهر بزي العلماء وأخلاق المعلمين، وأن يصبغ حاله بالجديـــة والـــوقار، وأن يذكـــر عـــنوان المحاضرة أو الدرس، ثم يعرض العناصر الرئيسة للموضـــوع بطـــريق مشـــوقة، ثم يطرح الأفكار والمعاني التفصيلية، ثم يلخص في الخاتمة الموضـــوع مرة أخرى، مراعياً الزمان ومستوى الحاضرين، وأن يتبادل الحوار والنقاش إذا كان وضع الحلقة يسمح بذلك، وإلا اكتفى بالخطابة والإلقاء.

---

(١) البخاري : صحيح البخاري – فضائل القرآن – استذكار القرآن وتعاهده – حديث رقم ٥٠٣٣.

(٢) سبق تخريجه.

وليحـــرص المعلـــم علـــى المخاطبة باللغة الفصحى، والكلام الواضح، والصوت المســـموع، والكـــلام المعلل، والشرح المدعم بالأدلة النقلية والعقلية، وأن يخاطب العقول والقلـــوب معـــاً، وأن يتلمس مدى استجابة الحاضرين لكلامه، وأن يفرق في المحادثة بين الأعـــداد الضـــئيلة والأعداد الكبيرة، وأن يستعين بالكتاب، وأن يتمكن من المادة العلمية المعطـــاة فـــيقوم بتحضيرها تحضيراً كاملاً، وأن يستخدم الحركة ويستعمل الآلة إن دعت الحاجـــة إليها، وأن يجعل نظره في الحاضرين، وأن يشعرهم بقربه منهم واهتمامه بهم، وأن لا يســـرع في الحـــديث، وأن يعالج الموضوع معالجة تامة، وأن يفرق بين أسلوب الخطبة وأســـلوب المحاضـــرة، وبـــين أسلوب التفسير وأسلوب التعبير، وبين إعطاء الحُكْم وبيان الحِكَـــم، فـــإن لكل موضوع أسلوبه الخاص به، وأن لا يقحم المعلومة إلى ذهن السامع إقحاماً لئلا تكون ثقيلة عليه، وأن لا يعتمد دائماً على حفظه في إيصال المعلومة.

وعلـــى الطالب أن يصغي لكلام أستاذه، وأن يحادثه إن طلب ذلك منه، وأن يتقيد تقـــيداً كاملاً بالحضور، فيجلس قبل أستاذه ويخرج بعد خروجه، ويأخذ كلامه بالتسليم، ويراعـــي الآداب الخاصـــة بالجلسة مع العلم والمعلم والمتعلمين، وأن يحضر كتابه ودفتره ويدون فيه وخاصة إن طلب ذلك منه، وأن يجعل نظره بين أستاذه وكتابه، فلا يلتفت يميناً ويساراً، ولا يعبث بنفسه أو بالأشياء من حوله، ولا يمنعه الحياء من السؤال.

٦) **الوســـيلة المعاصـــرة** : والطريقة الحديثة في التعليم والتعلم، ومع أن هذه النقطة قد تـــدخل في الأســـاليب السابقة، لكن أفردتها بحديث منفصل على اعتبارها من أهم الأساليب التعليمية المعاصرة بعد أن دخلت التكنولوجيا الحديثة ميادين الحياة كلها، فلـــيس من المنطق السليم أن يعيش الطالب القرآني الغربة في مركزه القرآني في زمن اقتحمت فيه الآلة كل شيء، لذلك ينبغي إدراج الوسائل التكنولوجية المعاصرة في الـــتلاوة والحفظ والتفسير والثقافة لدى مناهج المراكز القرآنية وبرامجها، وقد تكون أدق وأبلـــغ مـــن تدريس المعلم، وتجعل الطالب أكثر اشتياقاً وإقبالاً وتحملاً للمادة العلمـــية مـــن الأساليب التقليدية، كما أنها تساهم في سرعة الإنجاز والتخفيف عن

الإدارة، وتعزيـــز قـــدرة المعلم، مع التأكيد على المحافظة على موقع المعلم ودوره، وضرورة التفاعل الكامل بين الطالب والمعلم والمعلومة حتى لا يكون الطالب اتكالياً في التحصيل العلمي.

ويمكـــن أن يدمج المعلم بين الأسلوبين وأن يستغل الطريقتين في التلقين والتسميع والمراجعة والكتابة ونحوها، فمثلاً يعرض تلاوة أحد القارئين على الطلاب وهم يستمعون ولأكثـــر مـــن مـــرة ثم يطلب منهم الإعادة، وهكذا يستمع الطالب ويقرأ إلى أن ينتهي المقـــرئ، وفي التفسير تتلى الآية ثم يجري الحوار بين المعلم وبين الطلاب فيما سمعوه، وفي الـــثقافة القـــرآنية قد تلقى محاضرة مدعمة بالصور المرئية كموضوع الكون في القرآن ثم يجري النقاش بين المعلم والطلاب.

وفي المـــراجعة قد يراجع الطالب مع صوت الشريط، أو أنه يقرأ بشريط ثم يصحح قـــراءته وحفظه، وقد تستخدم الآلة للواحد وللمجموعة، ويمكن إعادة المطلوب مرة بعد مرة دون أن تختلف صورة الدرس، وهي بديل سليم ومناسب للمعلم في المراكز النائية التي يصـــعب توفير مدرسين فيها باستمرار، كما أن الآلة التعليمية يمكن أن ترافق الطالب في أكثر من مكان ولأوقات مختلفة.

صور مبسطة لنماذج من الدروس القرآنية:

أولاً: صورة مبسطة لدرس تلاوة في المركز القرآني:

١) مراعاة المكان والزمان المناسبين، واختيار الجلوس المريح للجميع بما يتفق مع تعظيم القرآن، وأفضل الجلسات صورة الحلقة القرآنية المسجدية.

٢) أن يجلس المدرس بصورة مرئية تحظى باحترام الجميع، وأن يكون أمر الشرح وإذن التطبيق والقراءة للمدرس وليس للطلاب أو لأحدهم.

٣) الـــتذكير بـــآداب تـــلاوة القرآن وأدب المجالس، والدعوة إلى امتثالها ومراعاتها، والترغيب بتلاوة القرآن مجوداً.

٤) يشرح المعلم حكماً من أحكام التجويد، ويطلب تطبيقه بالمذاكرة أو بالقراءة أو بهما معاً.

٥) يقوم المعلم بقراءة الآيات قراءة سليمة وبإتقان مع مراعاة أحكام التلاوة والتجويد.

٦) يطلب المعلم ممن هو عن يمينه أو يختار أحد الطلاب لإعادة القراءة.

٧) أن يقرأ الجميع مع تطبيق الحكم المعطى والأحكام السابقة، وأن يصحح المعلم الأخطاء بدقة وإتقان.

٨) التأني في الشرح والتطبيق والقراءة والتصحيح، وتدريس أحكام التجويد في حلقاتٍ قرآنيةٍ عدة، قال تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[2].

٩) استخدام التقنيات الحديثة -إن وجدت- في عرض وتطبيق أحكام التجويد، والاستماع لها أو القراءة معها.

١٠) الجدية والمرونة في الشرح والتطبيق والتعامل والجلوس والبدء والانتهاء، لتبدأ الجلسة بالتشويق وتنتهي بالترغيب.

١١) تعزيز روح التفاؤل، وتنمية القدرة التحصيلية، والتصويب بالمدح لا بالذم.

١٢) الانشغال التام بالحصة القرآنية، وترك التشاغل بالأمور الخارجة عن موضوعها.

١٣) التقارب الزمني بين الحصص القرآنية، والتأكيد على الممارسة اليومية والتطبيق العملي الدائم لأحكام التجويد.

١٤) يضع المعلم بين يدي الطلاب كتاباً أو عدة كتب في أحكام التجويد، ليكون مرجعاً لهم، كما يمكن الاستعانة بقراءة أحد القراء من خلال الأشرطة.

١٥) مراجعة الحكم المعطى والأحكام السابقة في نهاية الجلسة القرآنية.

---

(١) سورة الإسراء آية رقم ١٠٦.

(٢) سورة المزمل آية رقم ٤.

ثانياً: صورة مبسطة لدرس تفسير في المركز القرآني:

١) الـــتذكير بضرورة الاستماع بخشوع واستشعار عظمة القرآن، مع مراعاة الآداب العامة.

٢) قـــراءة الآيـــات المراد تفسيرها قراءة سليمة، فردية أو جماعية، وبأحسن أصوات الحاضرين.

٣) عـــرض المعـــاني الإجمالـــية للمقاطع القرآنية المقروءة، وذكر أسباب النزول وبيان الناسخ والمنسوخ -إن وجد-.

٤) توضـــيح معـــاني الكلمات القرآنية، ويمكن اعتماد كتاب معين، والاهتمام باللغة العربية لغة القرآن.

٥) تفسير الآيات تفسيراً واضحاً متناسباً مع مستوى الطلاب وقدراتهم العقلية.

٦) المـــوازنة بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، والمقارنة بين المعاني المستفادة وواقع الطلاب واهتماماتهم.

٧) الإطـــلاع على التفاسير القديمة والحديثة، والاستفادة من الكتب ذات الموضوعات القرآنية.

٨) التوفيق بين المقطع القرآني والوقت الممنوح المبرمج.

٩) اســـتخدام التقنـــيات الحديـــثة في عرض جوانب معينة من الموضوعات القرآنية المطروحة.

١٠) استعمال أسلوب الحوار والنقاش بين المعلم والطلاب، مع الاحتفاظ بهيبة الدرس واحترام المدرس.

المبحث الثالث

المكان والزمان

أولاً: المكان

هو الموضع الذي يدرس فيه القرآن، ويشترط فيه الطهارة، وينبغي على العاملين في الحقل القرآني أن يحسنوا اختيار الأمكنة التي تصلح أن تكون مراكز قرآنية، بحيث تتوافر في هذه الأمكنة الشروط الصحية والعلمية، فيتم اختيار المكان في وسط البلدة أو الحي ليتمكن الطلاب من الذهاب والإياب في وقت قصير، وهو أدعى إلى إقبال الطلاب عليه، وأن يشتمل المكان على المرافق الأساسية لعملية تعليم القرآن، بحيث يحوي المكان مسجداً وغرفاً صفية ومكتبة وقاعة عامة ومطبخاً ودورة مياه، وأن يجهز بالوسائل التعليمية التكنولوجية المعاصرة التي تساهم في إنجاح التحصيل العلمي بصورته المثلى.

وأن يكون المكان واضحاً معلوماً، وواسعاً فسيحاً، بعيداً عن الضوضاء أو شغب الشوارع، يدخله الهواء وأشعة الشمس، وأن يكون خالياً من الملهيات التي تصرف الطلاب عن القراءة والانتباه، وأن يكون مريحاً للمعلم والطلاب تتوافر فيه كل وسائل الراحة، إذ الإنسان يجلس في المكان الذي يرتاح فيه، ويستمع في المجلس حيث يكون مريحاً له، فمثلاً أن تكون الإنارة كافية، والتدفئة أيام الشتاء، والمروحة أيام الصيف، وأن يكون مكان المركز ثابتاً مستقراً، لأن كثرة التنقل والتغيير تشتت الطلاب وتولد الكسل والتباطؤ، بينما المقر الدائم يكتسب شهرة واسعة ثابتة ويستقطب طلاباً جدداً، ويمكن تقسيم الأماكن التي يدرس فيها الطلاب إلى المكان العام والمكان الخاص:

١) **المكان العام** : هو الذي يضم أكبر عدد ممكن من الطلاب فيه، ويصلح لتدريس مواد المنهاج بصورة عامة، وصورته المسجد، أو صحن المسجد، أو القاعة المفروشة بالسجاد، أو القاعة المؤثثة بالكراسي والطاولات، وللمكان العام إيجابياته وسلبياته في

التعلـــيم والتحصـــيل العلمـــي، وقـــد يصلح المكان العام لأسلوب الإلقاء والخطابة والمحاضـــرة في معالجة جوانب كثيرة من المنهاج القرآني، لكنه قد لا يصلح لأسلوب الـــتلقين والتســـميع المباشر بسبب كثرة الحلقات وازدحام الطلاب وانشغال المعلم بالحضور وارتفاع الأصوات، ويفضل أن يكون المكان العام مستوعباً لأعداد الطلاب الموجودة والمتوقعة، وأن يشتمل على وسائل الراحة، وأن يكون مهيئاً للدرس القرآني من حيث الأثاث ومجلس المعلم وجلوس الطلاب، وسهولة دخول الطالب وخروجه أثناء الدرس، ومشاهدة الحاضرين لمعلمهم، إذ المشاهدة أدعى للمذاكرة .

٢) **المكـــان الخاص:** المكان الذي يضم مجموعة صغيرة أو فرداً واحداً، وهذا يتيح المجال ويفتح الفرصة للإصغاء الجيد والتصحيح السليم للأخطاء والمذاكرة السريعة والحفظ الـــثابت، لأن ذهن الطالب سينحصر عند المعلم والعلم الذي يعلمه فلا يتشتت ذهنه خارجـــاً ولا يلـــتفت يميناً ويساراً، وقد استخدم أسلوب المكان الخاص في مدارس تحفـــيظ القرآن الإفريقية المسماة بالخلاوي[1]، حيث يدخل الطالب الواحد بالمكان الخاص به ليحفظ واجبه فيه ثم يقوم بالتسميع على معلمه، أو أن يدخل مجموعة من الطـــلاب في مكان خاص بهم يتناسب مع عددهم، وكل واحد منهم مستقل بمكان خاص به مع واجبه المنوط به دون الانشغال برفقائه.

وقـــد شـــاهدت في بعض دور القرآن الكريم المنتشرة في الأردن تقسيم الطلبة إلى حلقـــات صغيرة موزعة على أمكنة خاصة بهم، كما كان أستاذنا الشيخ هود علي سلمان في دار القرآن الكريم في بلدة عين جنة يأمر الطلاب إذا رآهم قد أشغلوا أنظارهم ببعضهم وبالداخل والخارج بأن يجعلوا وجوههم اتجاه الجدار وهم جلوس ليحفظ كل واحد منهم واجـــبه، وقد أعطت هذه الطريقة ثمرة طيبة في التحفيظ فأخذ الطلاب يسلكونها طواعية ورضـــا، فـــإن تعسر الحفظ على الطالب أدار وجهه إلى الجدار مستعيناً بالله - سبحانه وتعـــالى - ليحفظ واجبه كاملاً، وهذه الطريقة هي صورة للمكان الخاص الذي يختص به

(١) السماني : دور الخلاوي في تنمية وتطوير المجتمعات المحلية ص ٢٢ .

طالب أو مجموعة من الطلاب، فإذا كان التخصص والاختصاص في العلوم والدراسة فلم لا يخصص للواجبات الزمان الخاص المبرمج والمكان الخاص المحدد؟.

٣) المسجد وأثره في التدريس:

وهو من الأماكن العامة التي يدرّس فيها القرآن الكريم بل هو أساسها ومبدؤها، لذا أفـــردنا الحـــديث عنه بكلام مستقل، إذ ينبغي على من يؤسس المدارس القرآنية وينشئ المراكز القرآنية أن يلحظ أهمية المسجد وأثره في التعليم والتربية والتوجيه والعبادة، فلا تخلو مدرســـة قرآنية من المسجد مهما كان وضعها وإمكاناتها، فيجب أن يكون المسجد أولى أولـــويات المراكز القرآنية، فإما أن يكون المركز ملحقاً في المسجد، وإما أن يكون مسجد في المركـــز، وإن تعـــذر نظـــراً لقلة المساحة أو عدم الإمكانات المالية فلا أقل من وجود مصلى، تقام فيه الصلوات وتعقد فيه الحلقات .

والمساجد خير البقاع، وهي التي يذكر فيها اسم الله، قال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾ (١)، فالمساجد محاضن الرجال، ومنارات العلم، ولا أعتقد أن يكون هناك بديل عن المسجد في تعليم القرآن، وإن كانت المدارس تنحى منحى التدريس على الطاولات والكراسي، فإن العلم القرآني وفي جوانب كثيرة متعددة منه مرتبط بالمسجد، ولقد جلس السلف الصالح في المساجد عباداً وعلماء، فكانوا قادة الأمم وعظماء التاريخ، ولقد خرجت الحلقات القرآنية والكتاتيب العلمية نخبة من الطلاب وصفوة من العلماء .

(١) سورة النور آية رقم ٣٦-٣٧ .

ولا أظـــن أن يـــوجد مكان لتدريس القرآن وتعليمه وتحصيل علومه وتفسير آياته أجمـــل وأروع وأحسن وأفضل من المساجد، وإن كان القرآن الكريم تنزل ابتداءً في غار، فالإشـــارات القـــرآنية التي تقرن بين المساجد والقرآن كثيرة جداً، فالقرآن والمسجد من العـــناوين البارزة والمهمة في حياة المسلمين وتاريخهم وواقعهم، ولقد تخرجت الأجيال ولا تزال تتخرج في حلقات المساجد القرآنية، وما العبادة والتدريس والخطابة والتلاوة والذكر وصلاة الجماعة وحلقات العلم في المساجد إلا صورة عملية على ارتباط المساجد بالقرآن وارتـــباط القرآن بالمساجد، ولئن كان القرآن يقرأ في كل زمان ومكان إلا أن المسجد هو صاحب الدور الرئيس في تعلم القرآن وتعليمه.

وقـــد أجريت دراسة ميدانية[1] لمئة حافظ وحافظة لمعرفة أفضل الأمكنة وكيفيتها في الحفـــظ فكانت: غرفة مغلقة ٤١%- المسجد ٢٤%- أي مكان هادئ ٢٥%- أي مكان مفتوح ١٠%.

ولقد كانت الحلقات النبوية والقرآنية في المسجد كما نهج الصحابة والتابعون ومن بعدهم ذاك النهج النبوي الكريم في اختيار المساجد أمكنة للتعلم والتدريس، ويخطئ فريق من العاملين في الحقل القرآني من أن دراسة وتدريس القرآن على الكرسي والطاولة أو في الوسيلة التكنولوجية المعاصرة أمر كافٍ للتعليم والتدريس، مع أن القراءة والكتابة والقلم والســـبورة والكرســـي والطاولة والشاشة والصورة أدوات تعليمية لها أهميتها ودورها في التعليم القرآني، لكن الأهمية الكبرى والدور البارز هو في المسجد، لأننا نريد أن نخرج من الحلقـــة القرآنية قراءً أتقياء، وعلماء عابدين، وفقهاء عاملين، وطلاباً ذاكرين، ولا تتحقق هـــذه المعاني بصورتها المأمولة بمنأ عن بيوت الله، فالحلقة القرآنية المسجدية أكثر الحلقات تعليماً وتأثيراً، وتأسيساً وتأصيلاً.

ويكـــون الطلاب في الحلقات القرآنية المسجدية في حلقة عامة أو في حلقة خاصة حســـب أعداد الطلاب واستعداداتهم وحسب توفر المعلمين، فسواء أكان التدريس بحلقة

(١) شكري : إعانة المريد ص ٧٠ .

واحدة أم بحلقات فيمكن أن يتولى مهمة التدريس معلم واحد فيقوم بتقسيم الطلاب إلى مستويات عُمْرية وعقلية، ويبدأ بالتسميع للطلاب مجموعة مجموعة، أو بالتلقين والتسميع الجماعي، أو بتقسيمهم إلى مجموعات للمراجعة يكلف أكبرهم سناً وأتقنهم حفظاً بإدارتها، وأما إذا كانت الحلقة القرآنية موضوعاً عاماً فالأمر سهل جداً فيستطيع المعلم المتمكن المتمرس من مخاطبة الطلاب جميعاً ومحادثتهم ومناقشتهم ومحاورتهم كدرس التفسير أو محاضرة في القصص القرآني أو درس في الإعجاز القرآني، ولقد كانت حلقات السلف الصالح تعج بمئات الطلاب وأحياناً بالآلاف، فيأخذون عنهم العلم ويتربون على أيديهم.

ثانياً: الزمان

هو الوقت الذي يتلى فيه القرآن أو يدرس، وهو أحد الأركان الرئيسة للعملية التعليمية، وإنجاز أي عمل يحتاج إلى وقت، والوقت بالنسبة للمركز القرآني يعد من إحدى الركائز المهمة في العمل فيه، وتحقيق النجاح المأمول، شريطة أن يستغل الزمن استغلالاً تاماً وضمن أهداف واضحة وبرامج محددة، ونؤكد على حقيقة أن الزمن المقتطع لصالح المركز القرآني أو المعطى لغايات دراسة وتدريس القرآن الكريم يجب أن يكون الوقت الأعز والأثمن والأفضل والأهم في حياة الإنسان المسلم الراغب بدراسة القرآن، صباحاً أو مساءاً، نهاراً أو ليلاً، لأن القرآن لا يعطى فضلة الأوقات، ولا ينبغي أن نقبل عليه في أوقات ما يسمى بأوقات الفراغ، لأن هذا الإقبال يدل على عدم الرغبة والاهتمام بالقرآن، وتعطي القرآن كلك ليعطيك بعضه.

والناظر في مشاريع الحياة وتجارب الناس يجد أن الإنسان الذي يقتطع أعز وقته وأوله وأفضله لأي مشروع يحقق نجاحه فيه، وأما المشروع القائم على فضلة الأوقات ونافلة الأزمان تكون ثمرته وأرباحه فضلة الثمرات ونافلة الأرباح، ولذلك يجب أن يُعطى القرآن الكريم الوقت الأول والأعز في أوقات الإنسان المسلم، ولقد كان أول تكليف في الإسلام هو القراءة، والقراءة في كتاب الله -سبحانه -، فقال تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (١)، ويتكرر الأمر بالقراءة في أوائل ما نزل مرتين، والأمر في الآية يفيد الوجوب ما لم يصرفه صارف إلى الندب، كما تشير الآية إلى أهمية العلم ومكانته ووسيلته ونعمة الله به، ولا شك أن أفضل العلوم العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، لذلك يجب اقتطاع أعز الأوقات للقرآن الكريم تلاوة أو حفظاً أو تفسيراً أو ثقافة أو نحو ذلك.

وســـنتحدث فـــيما يلي عن نماذج من الأزمنة يمكن التعامل معها من خلال دور ومراكز القرآن:-

- **الـــزمان المـــبرمج:** ويمكن تقسيم الزمان في المركز القرآني إلى الزمن المبرمج والزمن المفـــتوح، ونقصد بالزمن المبرمج أن تحدد أوقات الدوام والدراسة في المركز في الفترة الصـــباحية أو في الفتـــرة المسائية، وأن يحدد لكل زمن مبرمج مادته العلمية وطلابه وأســـتاذه ومكانـــه، وأن يكون ملائماً ومناسباً، وأن تثبت هذه الأوقات تثبيتاً دائماً بحيث لو انقطع بعض الطلاب عن الذهاب للمركز والدراسة فيه وأرادوا العودة كان الأمـــر سهلاً، كما يساعد الزمان المثبت على توجيه الناس وتشجيعهم وحثهم للتعلم في المركز، إذ أن تعويم الزمن أو عدم استقراره سيؤدي إلى إحجام الطلاب والناس عن المركز، فتثبيت أوقات الدوام والتدريس يساهم مساهمة فعالة في رفع مستوى الطلاب الدارســـين وفي رفـــد المركز بالطلاب الجدد، ولقد درست في دار القرآن الكريم في المرحلة الثانوية دواماً كاملاً بين المغرب والعشاء حتى أصبح عرفاً لدى الطلاب أن ما بـــين المغرب والعشاء هو الوقت المقتطع الذي يجب المحافظة عليه وتذليل كل الصعاب واستقطاب الآخرين.

(١) سورة العلق آية رقم ١ – ٥ .

ويمكن أن نأخذ من تحديد أوقات الصلوات المفروضة إشارة كريمة لعملنا في المركز القـــرآني، فإن العمل في المركز القرآني ليس دورة مؤقتة أو مهرجاناً جماهيرياً أو معرضاً أو لقـــاءاً إنما هو عمل جدي تنبثق جديته من عمله وإدارته ومعلمه ومكانه وزمانه، ولذلك يناســـب أن نســـمي المكان والزمان المحددين الثابتين الراكزين مركزاً قرآنياً، ومن أسباب فشل بعض المراكز التي تتحرك كثيراً وتعمل كثيراً في أنها لم تبرمج أعمالها ومكانها وزمانها وتلزم نفسها بذلك حتى ترى ثمرة العمل بعد طول الزمن والمداومة المستمرة الدؤوبة فيه، وقليل دائم خير من كثير منقطع، وخير الأعمال أدومها وإن قل.

- **الزمان المفتوح:** وأما الزمان المفتوح فنقصد به الوقت الذي يتلو فيه الطالب القرآن أو يتدارســـه بذاتـــه أو بأمر من أستاذه في أي وقت يريده، دون تقييده بوقت معين أو ساعة محددة، ويستفاد من الزمن المفتوح في التحضير والمراجعة، وفي تعويض ما فات، وتثبـــيت المعلـــومة، والتوسع فيها، لكن ينبغي أن يوفق بين الأعمال في الزمن المبرمج والمفـــتوح، وأن يتحد الهدف لتحقيق الغاية، فمن أراد أن يحفظ القرآن غيباً فيستغل الـــوقت المفتوح للمراجعة والتحضير والاستعداد ويستفيد من الوقت المبرمج للتلاوة والتصحيح والتسميع، ويجمع الطالب النشيط بين الوقتين، وخاصة بعد أن يحفظ عدداً من الأجزاء غيباً، فلا يكفي الوقت المبرمج في المركز.
- **أفضل الأوقات للدراسة والتّدريس:** من أفضل الأوقات للدراسة والتدريس والحفظ والمذاكـــرة هـــي الفتـــرة الصباحية، وبالأخص فترة الفجر، قال تعالى: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[1]، فالمعلـــومة القرآنية في الفترة الصـــباحية تنطـــبع في ذهن الطالب أفضل من أي وقت آخر، والمتتبع للكتاتيـــب العلمية القديمة التي نهجها السلف الصالح يجد حلقات التعليم في فتـــرات الفجـــر،

(١) سورة الإسراء آية رقم ٧٨ .

قـــال ﷺ: (**اللهم بارك لأمتي في بكورها**)[1]، ولأن الطالب بعد استيقاظه من النوم يكون صفحة بيضاء، حيث صفاء الذاكرة واستعداد النفس وقوة البدن وعلو الهمة.

ومـــن أفضل الأوقات بالنسبة للمراكز القرآنية التي تستقبل الطلاب من بيوتهم التي قد تكون بعيدة هي الفترة الصباحية ما لم يكن الطلاب مشغولين بمدارسهم فحينئذ تفضل الفترة المسائية وبالأخص ما بين المغرب والعشاء، وهي فترة مناسبة للكبار والصغار، حيث يستكمل الكبار أعمالهم ويفرغوا من مشاغلهم، وأما الصغار فيشبعون حاجتهم من اللعب فينصرفون إلى المكتب القرآني برغبة، لأن الطفولة بحاجة إلى اللعب، فإذا لم تصف أمزجة الصغار لا يرتاحون، وأما الكبار فعليهم مسؤوليات وظيفية ومعيشية وقد تكون في أماكن بعـــيدة، والمشـــغول لا يشـــغل، ففترة ما بين المغرب والعشاء فترة مقبولة للجميع، ومن الإشارات القرآنية الدالة على وقتي الصباح والمساء ما ورد في شأن الأذكار بهذين الوقتين.

وأما المذاكرة الذاتية والفردية لحفظ القرآن الكريم ومطالعته ومدارسته فأفضل أوقاتها جوف الليل وما قرب من طلوع الفجر حيث السكون والاستقرار وصفاء الذاكرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾[2]، وقال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[3]. أي فقم فتهجد بالقرآن[4].

---

(١) ابن ماجه : سنن ابن ماجه – التجارات – ما يرجى من البركة في البكور - حديث رقم ٢٢٢٧ . إسناده ضعيف.

(٢) سورة المزمل آية رقم ٦ .

(٣) سورة الإسراء آية رقم ٧٩ .

(٤) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٣٠٧ .

وقـــال ﷺ: **(إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون الليل، وأعـــرف مـــنازلهم مـــن أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار)**[1].

وقـــد أجـــريت دراسة ميدانية[2] لمئة حافظ وحافظة للقرآن الكريم لمعرفة أنسب الأوقـــات وأفضلها للحفظ والمراجعة فكانت: الفجر ٤٦% - الضحى ٢١% - العصر ٢٠% - السحر ١٣% .

ولا شـــك أن وقت الليل من أفضل الأوقات للقراءة والحفظ والمراجعة، فإن عدم وقت الليل فبعد الفجر، وإلا فبين المغرب والعشاء، وبشكل عام في وقت الفراغ حيث لا يشعر الطالب بجوع أو نعاس أو نحوهما .

(١) البخاري: صحيح البخاري – المغازي – غزوة خيبر - حديث رقم ٤٢٣٢.

(٢) شكري : إعانة المريد ص ٧٠ .

المبحث الرابع

الإدارة والمال

أولاً: الإدارة

هـــي الجهة التي تتولى تدبير المركز ورعاية شؤونه من حيث المكان والمنهاج والمعلم والطالب والمال والممتلكات.

وقد وردت تعريفات عدة لمفهوم الإدارة نختار منها: هي تنفيذ الأعمال بواسطة آخرين، وذلك عن طريق تخطيط وتنظيم وتوجيه وترشيد ورقابة للأداء والجهد المبذول[1].

والإدارة في التعـــريف الإسلامي هي الوسيلة التي تستخدمها الدولة للوصول إلى غاياتهـــا ووظائفهـــا وأهدافها، والإدارة الإسلامية تعني السلطة الرعوية التي يمارسها أفراد مـــتعاونون ومـــتآخون لتحقيق أهداف محددة في ضوء الإمكانات المتاحة مما يحقق مقاصد الإسلام[2].

أمـــا الإدارة التـــربوية فهي علم وفن تسيير العناصر البشرية في إطار المؤسسات التعليمـــية ذات الأنظمـــة واللوائح التي تهدف إلى تحقيق أهداف معينة بوجود تسهيلات وإمكانيات مادية في مكان وزمان محددين[3].

وقد تكون الإدارة في المركز فرداً واحداً أو أفراداً عدة، فإن كانت واحداً فهو يقوم بمهمـــة المدير والمشرف والمحاسب والمعلم وباقي أعمال المركز، وهذه الحالة تحصل وتتكرر كـــثيراً نظـــراً لانتشار المراكز وقلة العاملين فيها، وإن كانت أكثر من فرد واحد فتقسم الأعمـــال والمهام على عدد الأفراد العاملين كل حسب اختصاصه وقدرته وطاقته، ويمكن أن تكون الإدارة لجنة إشرافية وتنفيذية لأعمال المركز.

---

(١) طبلية : د. القطب محمد القطب : نظام الإدارة في الإسلام، ص ١٩ دار الفكر العربي/ القاهرة / ط٢.

(٢) عبيدات : د. زهاء الدين : القيادة والإدارة التربوية في الإسلام، ص٢١، دار البيارق/ عمان، ٢٠٠٢ م.

(٣) عبد الباقي : أحمد عبد الباقي وزميله : مدخل إلى الإدارة التربوية، ص ٣٥، دار القلم/ الكويت/ ط ١، ١٩٨٣م.

وإدارة المركز هي العقل المدبر لسياساته والأداة التنفيذية لأهدافه، وعليها يقع نجاح المركـــز أو فشله، وبها يتقدم المركز أو يتأخر، والإدارة الناجحة هي التي تحمل مواصفات الـــنجاح في أعمالها، وتسعى إلى تحقيق الغايات النبيلة في مساراتها، وتتصف بصفات أعلى وأشمل ممن تدير شؤونهم، لأن الإدارة تمثل قمة الهرم في الهيكل التنظيمي للمركز، فيفترض فـــيها مـــا لا يفتـــرض في غيرها، والإدارة في المراكز القرآنية هي القدوة الحسنة للطلاب والمعلمين والناس، وهي الصورة المثلى المأمولة في أعين الطلاب والمعلمين والناس أيضاً.

وتتلخص إدارة المركز القرآني في اختيار المكان والزمان اللذين يدرس فيهما القرآن، وتحديـــد المنهاج والأسلوب ووضع البرامج، واختيار المعلمين والطلاب، وتأمين الأموال اللازمـــة، وتهيـــئة الأغـــراض المتعلقة بالمركز والعملية التعليمية، ثم الموازنة والمواءمة بين مفردات المركز المشار إليها آنفاً.

جوانب عمل الإدارة:

١) **المكـــان والـــزمان:** أن تحســـن الإدارة الاختيار، فتراعي في المكان موقعه ومساحته ومواصفاته، ومدى اشتماله على الشروط الصحية والعلمية، ومدى ملاءمته لأهداف المركـــز وتحقيقه لغاياته، وضرورة إلحاق المركز بمسجد قريب منه أو وجود مسجد فـــيه، وتأثـــيث المكان بمستلزمات الحضور والجلوس والمكث والتعليم والعبادة ونحو ذلك، وتهيئة المكان بالهدوء والاستقرار، والمحافظة عليه سليماً نظيفاً، ثم تحديد الزمان الـــذي يفـــتح فيه المركز ومدته وأيامه، وتوزيع البرامج على المكان الموجود والزمن المحـــدد، ويفضـــل أن يكـــون المكـــان والزمان ثابتين لضمان استمرارية الطلاب والتحصيل، ما لم نحتج إلى أمكنة وأزمنة إضافية.

٢) **المعلمـــون والطـــلاب:** وأما بالنسبة للمعلمين والطلاب فتوفر لهم كل سبل الراحة والاستقرار والتعليم والتدريس، وتبحث أولاً عن المعلم المناسب الذي يحمل الصفات الشخصـــية والعلمية الناجحة، وتقبل ثانياً الطالب الراغب بالدراسة، وتحسن المعاملة

مع المعلم والطالب، وتنزل الناس منازلهم، وتتحمل أخطاء الطلاب وتسعى لمعالجتها، وتوفـــر المـــنهاج المقرر والوسائل التعليمية اللازمة، وتهيء المركز مكاناً وزماناً أمام المعلمين والطلاب تهيئة مريحة، وتقوم على تقسيم الطلاب حسب المستويات العُمْرية أو العقلـــية، وتكلـــيف المعلمين حسب الاختصاص والكفاءة، وتعد البرامج حسب المكـــان والـــزمان ووفـــق المنهاج والغايات، ومتابعة كل ذلك متابعة دقيقة حثيثة، ومعالجة المشكلات، وإزالة الإشكالات، وتصويب الأخطاء، ثم تكريم المعلم وتحفيزه، وتكريم الطالب وتحفيزه.

٣) **المـــنهاج والأسلوب:** وفي المنهاج والأسلوب تقوم الإدارة على إعداد المناهج المقررة وتحضير مراجعها ومفرداتها لتكون واضحة أمام المعلم والطالب، وتحسن اختيار المعلم القـــادر علـــى توصيل المنهاج للطلاب، وتراعي بين المستويات العُمْرية والعقلية عند الطـــلاب وبـــين المناهج المقررة، وتسعى إلى تأهيل وتطوير المعلم، وتأمين الوسائل التعليمـــية اللازمـــة، والإطـــلاع على الأساليب القديمة والحديثة لاختيار الأنسب والأفضـــل والملائم لوضع المركز وإمكاناته ومعلميه وطلابه وتطلعاته، والمواءمة بين المناهج والمواد المراد تدريسها والأساليب والطرق التعليمية المفضل إتباعها.

٤) **مســـؤولية إضـــافية تجـــاه الإدارة:** وعلى الإدارة العمل الدؤوب والمراقبة المستمرة والحرص الأكيد لسلامة العملية التعليمية والتربوية في المركز، ومراعاة أبعادها المتعددة ومـــراحلها المخـــتلفة، ثم الحفـــاظ على مفردات المركز من منهاج وأسلوب ومعلم وطالـــب ومـــال وممتلكات بطريقة أمينة، والعمل على إيجاد علاقة طيبة كريمة بين المركـــز ومفرداته من جهة وبين السلطة الحاكمة والمجتمع المحلي واهتماماته من جهة أخـــرى، ثم الـــتقويم الدقيق والمتكرر للجهد المبذول في تحقيق أهداف المركز داخلياً وخارجياً، وكذلك جمع المال بالطريقة المشروعة وصرفه بالصورة المأمولة.

ثانياً: المال

لقد عرف الفقهاء المال بتعريفات متعددة، ولا أريد سردها في هذا البحث المتواضع، وأكتفي بتعريف ابن عابدين من فقهاء الحنفية القدامى بقوله: ما يميل إليه الطبع ويمكن ادخاره لوقت الحاجة[1]. وبتعريف الزرقا من الفقهاء المحدثين بقوله: المال هو كل عين ذات قيمة مادية بين الناس[2]. وعرفته مجلة الأحكام العدلية: ما يميل إليه طبع الإنسان ويمكن ادخاره إلى وقت الحاجة منقولاً كان أو غير منقول[3].

وقد جاءت الشريعة الإسلامية بأحكام مفصلة للمال، تحقيقاً وحفظاً، وكان حفظ المال إحدى الضرورات الخمس التي قصدها الشريعة، ووردت آيات وأحاديث كثيرة في أثر المال في الحياة الإنسانية، وبينت صور الكسب الحلال والكسب الحرام، وأظهرت نتائج ومصائر الكسبين.

ونظراً لأهمية المال في أي مشروع يقيمه الإنسان فعلى الإدارة في المركز أن تولي موضوع المال اهتماماً كبيراً، وأن تسعى لتحصيله بالطرق المشروعة، وتبرز أهمية المال في المراكز القرآنية في تأمين المكان المناسب والملائم والمريح والواسع، وتأثيثه بالأثاث الجيد والأدوات اللازمة، وتوفير المناهج والكتب والوسائل التعليمية، الحديثة منها خاصةً، وتقديم المكافآت المالية للعاملين والجوائز التكريمية والتشجيعية للدارسين، وبذل النفقات والمصاريف الطارئة وغير الطارئة، والقيام بالأنشطة المرافقة للأعمال القرآنية، وطباعة البحوث والدراسات القرآنية التي يجريها العاملون في المراكز، وتعزيز أوجه المحبة والتعاون بين رواد المركز والمجتمع المحلي.

---

(١) ابن عابدين : حاشية ابن عابدين ٢ / ٥٧، ٤ / ٥٠١.

(٢) الزرقا : المدخل لنظرية الالتزام في الفقه الإسلامي ص ١٣٦.

(٣) مجلة الأحكام العدلية ١٢٦.

وسائل الحصول على المال وجمعه.

ويمكن الحصول على المال بوسائل وأساليب كثيرة منها:-

١) الاقتطاعات الشهرية من المحسنين.

٢) الأموال التي توقف على طلاب العلم.

٣) ايجاد مشروع استثماري لصالح العمل القرآني.

٤) الطلب من الدارسين دفع رسم اشتراك ودراسة.

٥) التقدم إلى الجهة الحكومية المشرفة على المركز لتأمين احتياجاته وسد نفقاته.

٦) تشكيل لجنة لجمع التبرعات والصدقات أيام الجمع وغيرها وفي مثل مناسبة رمضان ونحوها.

٧) الاتصال الفردي بالأغنياء لكفالة المدرسين.

٨) مخاطبة المؤسسات الخيرية والمالية.

٩) البحث عن المتطوعين بالعمل القرآني في أوجهه المختلفة والمتبرعين بمثل مستلزمات المركز.

١٠) الحصول على المال من أموال الزكاة.

والفـــتوى على جواز الدفع من أموال الزكاة لصالح المراكز والمؤسسات القرآنية، حـــيث استند فريق من العلماء إلى عموم قوله تعالى: ﴿وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، وأكتفي في هذا البحث المتواضع بفتوى **الدكتور يوسف القرضاوي حيث يقول:** وإن إنشاء مراكز إسلامية واعية في داخل بلاد الإسلام نفسها، تحتضن الشباب المسلم، وتقوم على توجيهه الوجهة الإسلامية السليمة، وحمايته من الإلحاد في العقيدة، والانحراف في الفكر، والانحلال في الســـلوك، وتعـــده لنصرة الإسلام، ومقاومة أعدائه، جهاد في سبيل الله. .. وإن نشر كـــتاب إســـلامي أصـــيل، يحسن عرض الإسلام، أو جانب منه، ويكشف عن مكنون

جواهره، ويبرز جمال تعاليمه، ونصاعة حقائقه، كما يفضح أباطيل خصومه، وتعميم مثل هذا الكتاب على نطاق واسع جهاد في سبيل الله[1].

وقال أيضاً: فإذا ما تفرغ لطلب علم نافع، وتعذر الجمع بين الكسب وطلب العلم، فإنه يعطى من الزكاة قدر ما يعينه على أداء مهمته، وما يشبع حاجاته، ومنها كتب العلم التي لا بد منها لمصلحة دينه ودنياه، وإنما أعطي طالب العلم لأنه يقوم بفرض كفاية، لأن فائدة علمه ليست مقصورة عليه بل هي لمجموع الأمة، فمن حقه أن يعان من مال الزكاة، لأنها لأحد رجلين: إما لمن يحتاج من المسلمين، أو لمن يحتاج إليه المسلمون، وهذا قد جمع بين الأمرين[2].

مصارف المال المجموع للمراكز القرآنية.

وأما مصارف المال المجموع لصالح المراكز القرآنية فيمكن أن تكون في أوجه كثيرة منها:-

١) البناء والإعمار.
٢) دفع الأجرة في حالة الاستئجار.
٣) تقديم المكافآت للعاملين والجوائز للطلاب.
٤) النفقات على أعمال المركز الداخلية والخارجية المتعلقة بطبيعة عمله والمحققة لأهدافه وغاياته.
٥) شراء الأثاث والمستلزمات.
٦) تأمين المطبوعات من كتب ودوريات.
٧) طباعة البحوث والدراسات.

---

(١) القرضاوي : فقه الزكاة ٢ /٦٦٨، مؤسسة الرسالة / بيروت / ط٥، ١٩٨١ م.
(٢) القرضاوي : فقه الزكاة ٢ / ٥٦٠.

وفـــيما يتعلق بدفع الأجرة على تعليم القرآن فإن الفتوى على جواز ذلك،إذ أفتى فـــريق مـــن العلماء بجواز دفع الأجرة على القيام بالطاعات والقربات كالإمامة والأذان والتعليم الشرعي، ومسألة أخذ الأجرة على تعليم القرآن خلافية بين العلماء[1]، وهي على ثلاثة آراء:

الأول: عدم الجواز مطلقاً لأن الله لا يقبل من العمل إلا ما قصد به وجهه الكريم.

الـــثاني: جـــواز الأخـــذ، للخبر (**إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله**)[2]، ولأن المستأجر استوفى من القارئ.

الثالث: الجواز في حالة كون القارئ فقيراً.

كمـــا يجوز دفع المال تشجيعاً للطلاب وللمعلمين فقد كتب عمر بن الخطاب ﷺ إلى أمـــراء الأجناد أن ارفعوا إليّ كل من حمل القرآن، حتى ألحقهم في الشرف من العطاء، وأرســـلهم في الآفـــاق يعلمون الناس، فكتب إليه الأشعري ﷺ أنه بلغ من قبلي ممن حمل القرآن ثلاثمئة وبضع رجال[3].

وعلـــى الإدارة أيضاً أن لا تشغل نفسها بالتأثيث الزائد والبهرجة والمظاهر وتنسى الغاية التي أنشئ من أجلها المركز وهي تعليم القرآن، فقد نزل الوحي أولاً بالقرآن الكريم على الرسول الكريم في غار غير مؤثث، كما أنه يجب على الإدارة والمعلم والطالب الحذر مـــن أن يـــتحول الـــتدريس في المراكز إلى استثمارات مالية، فيرتبط التدريس عند المعلم بالمكافـــأة، ويرتبط التعلم عند الطالب بالحافز، وحينئذ يصبح العلم تجارة ولا يعطي ثماره المرجوة.

---

(١) الزركشي : البرهان ١/ ٤٥٧، النووي : التبيان ص٤٥، القرضاوي : كيف نتعامل مع القرآن العظيم ص ١٥١، قفه : مع القرآن الكريم ص ٢٩٧.

(٢) البخاري : صحيح البخاري – كتاب الطب – الشرط في الرقية بفاتحة الكتاب – حديث رقم ٥٧٣٧.

(٣) الكاند هلوي : حياة الصحابة ٤ / ٥٩، وانظر قفه : مع القرآن الكريم ص ٣٢٣.

ومـــن المؤكد أننا لا ننكر جانب التشجيع والدفع للحفظ بالهدية والمكافأة والصلة، غـــير أن الحفظ في هذه الحالة مرهون ببقاء المرغب، فإذا ما زال المرغب لم يجد الحافظ ما يدفعـــه للمـــتابعة فيهمل ما حفظ ويؤول ذلك كله إلى النسيان والضياع، شأن كثير ممن حفظـــوا القـــرآن في فـــرص معينة، وظروف مشجعة، من غير تمثل الدافع الذاتي، فكان حفظهـــم مـــرهوناً ببقاء الظروف المشجعة، فيوم زالت زال حفظهم ونســـوا القـــرآن الكريم [1].

(١) الحبش : كيف تحفظ القرآن ص ١٣٨.

المبحث الخامس

مشكلات وحلول

إن العمل في المراكز القرآنية يحتاج إلى جهد كبير، وعمل متواصل، وإخلاص وتفان، وتكاتف وتعاون، وهو عمل بسيط ميسور لمن وفقه الله - تعالى - إليه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[1]، إلا أن الوصول إلى مراقي العلم ومنازل العلماء مرتبط بالإخلاص والعمل والمتابعة، والعمل القرآني كواحد من الأعمال الدعوية وكرافد للصحوة الإسلامية تعترضه عدد من المشكلات الداخلية والخارجية، والقرآن الكريم الوجه المشرق المضيء للحق الواحد الذي لا يتعدد يتعرض من الباطل وأهله لحملات التشويه والتحريف لمعانيه وأحكامه، وحملات الصد والإبعاد لدوره وطلابه، ولكن يبقى الوعد الإلهي بحفظ الكتاب الرباني بقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[2] هو الضمانة الوحيدة لكل جهد مبذول، والعاصم القوي لكل التحديات والصعوبات، والبلسم الشافي لكل المتاعب والآلام.

ونحاول في هذه الدراسة استعراض عدد من المشكلات التي تعترض العمل في المراكز، وطرح الحلول التي نراها مناسبة، وأذكر منها ما يلي:

أولاً: ضعف التحصيل أو الأداء

قد تبرز مشكلة ضعف التحصيل لدى الطالب أو ضعف الأداء لدى المعلم في عدد من المراكز أو بين الحين والآخر في المركز الواحد، وهذه المشكلة تؤثر في النتيجة على

(١) سورة القمر آية رقم ١٧.

(٢) سورة الحجر آية رقم ٩.

العمل القرآني لأن الضعف لدى المعلم سينعكس على الطلاب، فالنشاط يولد النشاط والضعف يؤدي إلى الضعف.

وحل هذه المشكلة أن تتولى الإدارة محادثة المعلم ومحاورته في معلوماته وأسلوبه ومنهجه، وأن تتعرف على أسباب ضعف الأداء لديه، وتقوم بإزالة هذه الأسباب كعقد دورات في أساليب التدريس، أو التكليف بواجبات في العلوم القرآنية والشرعية، أو أن يلتحق المعلم مع مجموعة من المعلمين بمن هو أعلم منهم، وأن يقوم بزيارة لعدد من المعلمين الناجحين في مراكزهم للإطلاع على خبراتهم وتجاربهم، وأن تأخذ الإدارة بالارتقاء العلمي والتعليمي عند المعلم بمأخذ الجد والأهمية، وأن تتولى بنفسها التوجيه والمتابعة.

وأما بالنسبة لضعف التحصيل عند الطالب فيعالج بمعرفة أسباب الضعف والعمل على إزالتها، فقد يكون الضعف بسبب الإهمال والكسل وعدم الاكتراث، أو لمؤثرات خارجية، أو لتدني القدرة العقلية والاستيعابية، وأياً كانت الأسباب فيجب على المعلم العمل على معالجة هذا الضعف بإزالة أسبابه، وأن ينظر لمعالجته بجدية واهتمام، فإن كانت المؤثرات خارجية فيتعاون مع الإدارة لإزالتها، وإن كانت لتدني القدرة الاستيعابية فيكرر له الدرس والقراءة، أو يكلف غيره بذلك، وأن يصبر عليه وأن لا يعنفه.

وأن العلاج الأنسب أن يقترب المعلم من شخصية الطالب أكثر، ويتعرف إلى الدوافع والميول التي تحرك هذا الطالب، وإلى المحفزات التي يقبل من خلالها على العمل والجد، فينفذ إليه من خلالها، ويطلب منه ما يريد عن طريقها، دون ضغط أو تكليف بما لا يطيق[1].

ومن أشد الآفات على طلبة مدارس التحفيظ النسيان الذي ينعكس على التحصيل العلمي تلاوة وحفظاً وفهماً، ولذلك على الإدارة والمعلم وضع المناهج والبرامج الكفيلة بالحفظ والتعليم والمداومة عليهما والمذاكرة بين الحفظة، والإفادة من الدراسات الميدانية

(١) طليمات : الحلقات القرآنية ص ٢٠٣.

التي تجرى في المؤسسات القرآنية وروادها لمعرفة أسباب النسيان ووسائل العلاج[1]، وأذكر في هذا البحث الدراسة[2] التي أجريت لمئة حافظ وحافظة لدى المراكز القرآنية التابعة **لجمعية المحافظة على القرآن الكريم/ الأردن**، وكان من تلك الأسباب: عدم الإخلاص في النية، والتداخل، وكثرة الذنوب والمعاصي. وأما وسائل علاج النسيان فكان منها: التلاوة الدائمة والمراجعة المستمرة، وفهم المعنى، والراحة أو النوم، وتخصيص مصحف، واللجوء إلى الله بالدعاء.

ومن الوسائل المفيدة لمعالجة الضعف التحفيز المعنوي ببيان فضائل القرآن الكريم ومنزلة أهله وحملته وفضيلة قراءته وتدبره، وبيان أهمية العلم ومنزلة العلماء، والتحذير من النسيان، وذكر أخبار القراء والحفاظ والعلماء، وحكايات الكبار والصغار والذكور والإناث مع القرآن في أزمنة مختلفة وأماكن شتى في الماضي والحاضر، والالتقاء بالمتفوقين والمبدعين في القراءة والحفظ والعلم والفهم.

ثانياً: قلة الطلاب أو كثرتهم:

إن أعداد الطلاب المنتسبين للمراكز القرآنية الأهلية والحكومية غير محددة برقم ما لم يكن التعليم في المراكز إلزامياً على غرار المدارس الإلزامية الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم، لذلك تتعرض المراكز لمشكلة عدد الطلاب قلة أو كثرة، حيث تؤدي القلة إلى التثبيط والإحباط، وتؤدي الكثرة إلى سلبيات الفوضى والترهل والإزعاج وضعف التحصيل، والخصومات والتراعات، واضطراب الإدارة في تأمين المنهاج وإعداد البرامج وتوفير المدرسين وتهيئة المكان وتجهيز المستلزمات.

قلة عدد الطلاب: وتعزى لأسباب داخلية أو خارجية أو الاثنتين معاً، فمن الأسباب الداخلية ما يعود إلى الإدارة أو المعلم أو المنهاج أو الأسلوب أو المكان أو الزمان

(١) الزعبلاوي : طرق تدريس القرآن الكريم ص ١٣٤.

(٢) شكري : إعانة المريد ص ٢٦.

أو الطـــلاب، فالإدارة العدوانية أو المترهلة، والمعلم الضعيف العدواني، والمنهاج الثقيل أو الـــركيك، والأسلوب الفوقي أو العدواني، والمكان الضيق أو البعيد، والزمان غير الملائم، والطلاب المزعجون كلها أسباب داخلية تؤثر على عدد الطلاب في المراكز، لذلك ينبغي معالجة هذه الأسباب كلها معالجة سليمة دقيقة.

وأمـــا بالنســـبة للأســـباب الخارجية فمنها الرأي العام، والإعلام المعادي، والبيئة الفاســـدة، وقلـــة السكان، وانشغال الناس بواجباتهم اليومية والألعاب والملهيات، وعلى الإدارة وأجهـــزتها المختلفة من معلمين وطلاب التصدي لمحاولات الإساءة الموجهة للعمل القرآني، والتحصين من مخاطرها وأضرارها، وكشف أساليب الغزو الفكري والثقافي الذي تتعرض له الأمة العربية والإسلامية بأثواب مختلفة.

وأمـــا الرأي العام في المجتمع المحلي المحيط بالمركز فيقوم المركز بتجسير العلاقة بينه وبـــين الـــناس، وتوثيق الروابط فيما بينهم، والوصول إلى مواقعهم، والعمل على إظهار الصـــورة القـــرآنية المحضـــة للمجتمع المحلي، بعيداً عن الاختلافات الفقهية والاتجاهات السياســـية والأنشـــطة الحزبية، حتى يقتنع الجميع في المجتمع المحلي على اختلاف مشاربهم واتجاهاتهم بأن العمل القرآني في المركز للجميع، وأن أهدافه وغاياته قرآنية محضة، وحينئذ تلتقـــي الفئات كلها في دور القرآن، وتتكاتف جهود الفئات كلها لخدمة القرآن الكريم، ويخطئ فريق من العاملين في الحقل القرآني عندما يحملون المراكز من الأعمال والأنشطة أو التصورات والأفكار وكأنها مقر لرئاسة وزراء إسلامية في دولة إسلامية، وهم لا يدركون طبيعة هذه المراكز القائمة على تعليم وتحفيظ القرآن الكريم بنظرته العالمية الشمولية، بعيداً عن التغيرات السياسية ونحوها، وبما يضمن بقاء المركز واستمراره.

وعلى العاملين في المراكز القرآنية أن يدركوا المتغيرات العملية والتوجيهات المحلية في التعامل مع الأحداث والوقائع، وأن يدركوا مع هذا الإدراك موقع المركز القرآني فيحفظوا مســـيرته ويـــرعوا طلابه، وحينئذ نساهم في كسر الحواجز النفسية المصطنعة بين المراكز

القرآنية والمواطنين، وفي استقطاب طلاب القرآن وتربيتهم وتنشئتهم تنشئة إسلامية صادقة.

كثرة عدد الطلاب: وتبرز المشكلة بكثرة العدد في حالة ضيق المكان، أو قصر الوقت، أو إزعاج الطلاب، أو قلة المدرسين، أو ثقل المنهاج المقرر، ويمكن معالجة هذه المشكلة بتقسيم الطلاب إلى مستويات عُمْرية أو مستويات تحصيلية عقلية، أو توزيعهم إلى مجموعات رقمية، أو مجموعات اسمية، في حالة القراءة والحفظ، والتسميع والمراجعة ونحوها، وأما في حالة الإلقاء والمحادثة في درس التفسير أو العلوم ونحوها فلا مانع من جمعهم في مكان واحد، وإلا يوزع الطلاب على أوقات دوام متفاوتة لفترة صباحية أو مسائية لساعات متتالية في الفترة الصباحية أو المسائية، وحينئذ يستطيع المعلم الواحد أن يدرس عشرات المجموعات في الأوقات المتتالية، وأن يحافظ على المنهاج المقرر، أو أن يوزع الطلاب على أيام مختلفة فيجعل لكل مجموعة أياماً لا يجعلها لمجموعة أخرى، وأن يصبر ويتحمل ويرضى ويستمر وإن لم يتوفر معه غيره، ويمكن أن يستعين بالكبار المتفوقين لتعليم الصغار المبتدئين.

ولا زلت أذكر المعالجة الدائمة في دار القرآن الكريم في بلدتي عين جنة التي درست فيها أيام الصبا عندما يحضر درس القراءة والحفظ والتسميع ما بين المغرب والعشاء الطلاب الذين تجاوز عددهم المئتين حيث يقوم أستاذنا بتقسيم الطلاب إلى مجموعات حسب حفظهم وأعمارهم وقدراتهم، ويبدأ بالتسميع الجماعي أو التلقين الجماعي، فإذا أنهت المجموعة انصرفت ثم أتى غيرها، وهكذا إلى أن يكمل الطلاب جميعهم، فيبتدئ بالصغير المبتدئ ثم الذي يليه إلى أن يصل إلى أكبرهم وأكثرهم حفظاً، وحينئذ يكون قد قل العدد وتلاءم مع الوقت المبرمج والجهد المأمول والواجب المقرر.

ثالثاً: الغياب

ويعد من أخطر المشكلات التي تعترض الدرس القرآني، وتؤثر على الحلقة القرآنية تأثيراً سلبياً، لأن غياب الواحد أو أكثر يؤدي إلى تسرب الطلاب وانقطاعهم ويؤثر على الآخرين، ويسبب الفوضى داخل المركز، وللغياب صور وأنواع مختلفة، فهناك الغياب الجزئي والغياب الكلي، أو الغياب الطويل والغياب القصير، أو الغياب المتكرر والغياب غير المتكرر، أو الغياب المبرر والغياب غير المبرر، أو التأخر عن الحلقة والتباطؤ في الدوام، أو الخروج من الحلقة وكثرة الاستئذان، ولهذه الصور والأنواع أسبابها ومبرراتها عند الطالب، وظاهرة الغياب عن الدروس والمحاضرات تؤرق المعلمين والمربين في المدارس والمعاهد والجامعات الحكومية والأهلية، ولهذه الظاهرة مظاهرها ودوافعها وأشكالها، وتشكل أحد الأخطار التي تهدد العمل والمؤسسات القرآنية، وإن كانت تبدو بسيطة لدى البعض لحضور الطلبة الجدد بدل الغائبين.

وأولى خطوات الحل في هذه المشكلة تكمن في معرفة أسبابها ومظاهرها التي قد تكون داخلية من المركز أو خارجية من البيئة والبيت، والأسباب الداخلية لهذه المشكلة قد تكون من الإدارة أو المعلم أو الطالب أو المنهاج، وأول خطوة لمعالجة هذه الظاهرة تبدأ في محاورة الطالب الغائب لمعرفة أسباب غيابه، والعمل على تلافي هذه الأسباب إن كانت داخلية أو معالجتها إن كانت خارجية، لذلك ينبغي دراسة نفسية الطالب وواقعه والبيئة المحيطة به ومعرفة الأصدقاء والرفقاء.

وعلى الإدارة والمعلم المتابعة المستمرة والتفقد الدائم لحضور الطلاب وغيابهم، ومن المعالجة لهذه الظاهرة مراجعة المعلم لأسلوبه وطريقة تعامله مع الطلاب، فيتجنب المعلم الأسلوب القاسي، والتفرقة بين الطلاب، والإهمال والتسيب، وعليه أن يحاول الاتصال بالأهل والبحث عن مخاطر الطريق، وملاحظة تحصيل الطالب الغائب فربما كان ضعف تحصيله سبباً لغيابه، وعلى الإدارة في المركز أن تتجنب أسلوب القسوة والتفرقة بين

الطـــلاب، وأن تلحـــظ ظروف المعلم وتغيره، وأن تقيّم عمله بين الحين والآخر، وأن لا تشـــغل الطـــلاب بنشاطات عامة ومكثفة على حساب التحصيل العلمي، وأن تفرّق بين الغياب المبرر وبين غيره، أو بمعنى آخر على الإدارة أن تتابع الطالب في غيابه أو تأخره أو اســـتئذانه كما تراقبه في دخوله ودرسه واجتهاده، وأن تقدم الحوافز المعنوية والمادية بين الحين والآخر.

رابعاً: شح المورد المالي

قلـــة المال أو انعدامه يشكل مشكلة من أخطر المشكلات التي تواجه إنشاء المراكز القـــرآنية أو اســـتمرارها، وخاصـــة إذا كانت المراكز أهلية قائمة على جهود المتبرعين، فالمراكـــز بحاجـــة إلى أجور سكن ومكافآت معلمين ومصاريف داخلية وجوائز للطلاب ونفقات طارئة، وهذا يتطلب جهداً كبيراً متواصلاً لتأمينه، وربما يرهق الإدارة والعاملين، ويعطـــل جوانب أساسية من العمل، ويصرف الاهتمامات إلى شؤون المادة، وحينئذ يتعثر المركز القرآني، وربما يغلق.

ومعالجة هذه المشكلة تكون بالبحث عن المصادر المالية الثابتة وغير الثابتة، والأخذ بالأعمـــال القـــرآنية ذات الـــنفقات القليلة، والإدارة الناجحة تحصر نفقاتها وتبحث عن مصـــادر تمـــويلها، ومـــن المعالجة التي تساهم في حل هذه المشكلة إيجاد مشروع وقفي استثماري لصالح المركز، أو أن يكون المركز حكومياً لتغطى نفقاته من الوزارة التي يتبعها، أو إلحاق المركز بالمسجد، أو اقتطاع مالي شهري من المنتسبين أو المؤيدين، أو التعاون مع العاملين المتطوعين، أو الاستفادة من أموال الزكاة، أو الاتصال مع الأغنياء الراغبين بدعم المركز، أو فرض رسم اشتراك رمزي على الطلاب.

وكيفـــية الحصول على المال وتأمينه لغايات العمل القرآني في المراكز يختلف من بلد إلى آخـــر ومـــن وقت إلى آخر، وعلى الإدارة أن تبحث دائماً عن مصادر التمويل، وأن

ترشـــد النفقات، وأن توازن بين المصادر والمصاريف، ونؤكد على ضرورة أن يكون المال حلالاً، وأن يكتسب بطريقة مشروعة.

ومـــن الـــنقاط التي نشير إليها أن هناك من يعالج المشكلة كما يعالجها الماديون أو الغربيون دون النظر إلى العطاء الإلهي، ويتوجب على العاملين في المراكز أن يخلصوا العمل لله-تعالى-، وأن يتوكلوا عليه في تعليم القرآن، وأن لا يجعلوا قلة المال ذريعة لترك فريضة هي من أهم الفرائض، ولقد ثبت بتجارب فريق من العاملين في المراكز أن الأموال تأتيهم تـــبعاً وبمقدار حاجتهم، وقد ندبنا الرسول ﷺ إلى التوكل فقال: **(لو أنكم كنتم توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير، تغدو خماصاً وتروح بطاناً)**[1].

نصائح في المشكلات والحلول:

١) عمـــل دراسة للمشكلات المتوقعة ووضع الحلول المناسبة لها وأرشفتها في ملفات المركز، ويفضل عمل ملف تفصيلي لكل طالب، وإطلاع المعلم عليه.

٢) التوعـــية الدائمة والتخطيط المستمر في المعالجة الوقائية للمشكلات المتوقعة، وذلك من خلال القراءة والمطالعة والدروس والوعظ والإرشاد.

٣) الأخـــذ بأســـاليب التـــرغيب أكثر بكثير من الأخذ بأساليب الترهيب، ثم إفشاء التفاؤل ونبذ التشاؤم وإشاعة روح المحبة والتآخي والنصح والتسامح.

٤) إشغال الطلاب بالواجبات والأعمال داخل المركز واستغلال الأوقات فيه استغلالاً كاملاً، وعدم ترك الفراغ أو إفساح المجال للكلام والقيل والقال.

٥) الاهتمام الدقيق بكل ما طرأ وسيطرأ في المركز ومتابعته والعمل على الوقاية منه أو معالجته.

---

(١) الترمذي : سنن الترمذي – الزهد – في التوكل على الله – حديث رقم ٢٤٤٧. إسناده حسن.

٦) المحافظـــة علـــى هيـــبة الدروس ومكانة المركز وقيمة العلم فيه وغرس محبة المركز وأجهزته في نفوس الطلاب، وتحميلهم جزءاً من المسؤولية بما يتناسب مع أعمارهم وقدراتهم ليشعروا أنهم جزء من المركز وأجهزته.

٧) إشعار الطلاب بالارتقاء والتطوير والتجديد حتى لا يشعروا بالملل المؤدي إلى الخلل أو بالكسل المؤدي إلى الفشل.

٨) التركيـــز علـــى الحوافـــز المعنوية أكثر من الحوافز المادية ليرتبط الطالب بالأجر الأخروي لا بالأجرة الدنيوية فيكفي الإدارة والمعلم مؤونة كثير من الجهد والعمل.

٩) تـــوفير المـــال اللازم والكافي لأجرة المراكز وإكراميات المعلمين وحوافز الطلاب ونفقات العمال ومصاريف الأنشطة.

الخاتمة

إن الدراسة في العمل القرآني تحتاج إلى مزيد بحث، لأن آفاق العمل واسعة باتساع علـــوم القـــرآن، وهـــي متجددة بتجدد وسائل الحياة وتلون أساليب العمل فيها، ولكن أساسيات العمل وثوابته متجذرة وثابتة ومحفوظة، فآيات القرآن الكريم وتعلمها وتعليمها باقية لا يزيلها زمن، وكلما كتب كاتب في القرآن الكريم أو في الجهد المبذول لأجله فإنما يعرض كتراً من كنوزه التي لا تنتهي.

النتائج:

١) قلة الدراسات المعاصرة في المؤسسات القرآنية.

٢) اقتصار فريق من العاملين في المراكز على الأساليب التقليدية.

٣) اعتـــبار العمـــل في المراكـــز لدى فريق من الناس تطوعياً هامشياً، يأخذ من أوقاتهم فراغها لا أعزها.

٤) ضمور الصورة التطوعية في العمل القرآني كما كانت في العهود الإسلامية الماضية.

٥) الاقتصار في التعليم على جوانب القراءة والحفظ دون الشمول في المعلومات القرآنية.

٦) ضرورة تفعيل دور وزارات الأوقاف في العالم العربي والإسلامي في دفع مسيرة العمل في المؤسسات القرآنية.

٧) قلة الاهتمام بالشأن المادي تحصيلاً وإنفاقاً لصالح العمل القرآني.

٨) ضـــعف التفاعل الشعبي مع المراكز وانشغال الناس بأمور الحياة، وتأثرهم بمحاولات الأعداء في تشويه صورة المؤسسات القرآنية .

٩) الاهتمام المفرط بالطلبة الصغار، إذ أكثر الحلقات القرآنية لمن هم دون البلوغ.

١٠) ضعف التحصيل والأداء بمقارنتها بالكم البشري للمسلمين لعدم إلزامية التعليم.

التوصيات

١) تكثيف اللقاءات والمؤتمرات والدراسات والمؤسسات والحلقات القرآنية.

٢) تـــزويد المؤسسات الحكومية والأهلية بالدراسات القرآنية المتنوعة، وخاصة المدارس والمعاهد والجامعات.

٣) التركيز على التلاوة والحفظ والفهم، والابتعاد عن الأنشطة الثقافية العامة.

٤) تحفيـــز العمل القرآني بشتى ألوانه وصوره، وتقديم الدعم المادي والمعنوي لأي عمل قرآني.

٥) تقييم تجربة المؤسسات القرآنية المنتشرة في العالم، وبالأخص العالم العربي والإسلامي.

٦) إبعـــاد المراكـــز والمـــدارس القرآنية عن الاختلافات الفقهية والاتجاهات السياسية والأعمال الحزبية.

٧) استخدام التكنولوجيا المعاصرة في تعلم وتعليم القرآن الكريم.

٨) التزاور والتحاور والتشاور بين المراكز والمدارس والمؤسسات القرآنية المبثوثة في أنحاء العالم.

٩) الاهتمام بقطاع الطفولة والنساء في مجال التعلم والتعليم القرآني.

١٠) زيـــادة حصـــص القرآن الكريم في العالم العربي والإسلامي، وإلزامية قراءة القرآن كاملاً في المعاهد والجامعات.

١١) إنشـــاء جامعات قرآنية متخصصة ومكملة لمدارس قرآنية، لتساهم في تخريج الطلبة في المراحل التعليمية جميعها.

١٢) المـــوازنة بـــين الحفـــظ والفهم، والتلاوة والتدبر، وطرح العلوم القرآنية المختلفة والمواءمة بينها، وعدم الاقتصار على لون واحد من ألوان المعارف القرآنية.

المراجع

١) الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٢) الإتقان في كيفية حفظ القرآن، برنامج عملي لحفظ القرآن الكريم: فراس العورتاني، تقديم ومراجعة د.أحمد شكري، ط٢/١٩٩٥م.

٣) الآداب لطلاب حلقات وحلاوي ومعاهد تحفيظ القرآن الكريم: للأستاذ عبد القادر محمد طليمات، الناشر: دار نور المكتبات/ جدة/ ط ١/ ١٩٩٧م.

٤) آداب طالـــب العلم، منهج تربوي توجيهي للمعاهد القرآنية: د.أنس أحمد كرزون، الناشر: دار نور المكتبات/ جدة/ ط٣/ ١٩٩٩م.

٥) إعانـــة المـــريد لحفظ القرآن المجيد: د.أحمد شكري والأستاذ فراس العورتاني، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان/ ط١/ ٢٠٠٣م.

٦) الـــبرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة/ بيروت.

٧) التبـــيان في آداب حملة القرآن: محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار نور المكتبات/ جدة.

٨) تذكـــرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم: أبو عبد الله بدر الدين بن جماعة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٢ /١٣٨٦هـــ.

٩) الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، دار إحياء التراث العربي/ بيروت.

١٠) حق التلاوة: حسني شيخ عثمان، دار العدوي ومكتبة المنار/ الأردن ، ط٣.

١١) الحلقـــات القـــرآنية، دراســـة منهجـــية شاملة: للأستاذ عبد المعطي محمد رياض طليمات، الناشر: دار نور المكتبات/ جدة/ ط١، ١٩٩٧م.

١٢) دور الخلاوي في تنمية وتطوير المجتمعات المحلية: د.محمد عثمان السماني، السودان، ١٩٨١م.

١٣) طرق تدريس القرآن الكريم: د.محمد السيد الزعبلاوي، مكتبة التوبة، الرياض/ ط ١/ ١٩٩٧م.

١٤) طـرق تدريس القرآنيات والإسلاميات واعدادها بالأهداف السلوكية: د.فؤاد أبو الهيجاء، دار المناهج/ عمان/ ط١/ ٢٠٠١م.

١٥) العملية التعليمية القرآنية، طرق تدريس القرآن الكريم: للشيخ حسن سرى، الناشر: مركز الإسكندرية/ ٢٠٠٠م.

١٦) فـن الإشـراف على الحلقات والمؤسسات القرآنية: د.يحيى عبد الرزاق الغوثاني، الناشر: دار الغوثاني/ دمشق وجدة، ط١/ ٢٠٠٠م.

١٧) القـراءات القـرآنية، تاريخ وتعريف: د.عبد الهادي الفضلي، الناشر: دار المجمع العلمي/ جدة/ ١٩٧٩م.

١٨) القـواعد الذهبية لحفظ القرآن الكريم: الأستاذ عبد الرحمن عبد الخالق، مكتبة دار المنار، الخرج، ط٣/ ١٤١٠هـ.

١٩) القـواعد الذهبية لحفظ كتاب رب البرية:الأستاذ أحمد محمد شاور، مكتبة كنوز المعرفة/ جدة/ ط١/ ١٩٩٣م.

٢٠) كيف تحفظ القرآن الكريم: د.عبد الرب نواب الدين، دار العاصمة/ الرياض/ ط٣/ ١٤١٣هـ.

٢١) كيف تحفظ القرآن: د.محمد الحبش، دار الخير/ دمشق/ ط١ /١٩٨٧م.

٢٢) كيف تحفظ القرآن: د.محمد محمود عبد الله، دار الشواف الرياض/ ط١/١٩٩٣م.

٢٣) كـيف تحفـظ القرآن الكريم : د.يحيى عبد الرزاق الغوثاني، الناشر:دار الغوثاني/ دمشق وجدة/ ط٤ /٢٠٠١م.

٢٤) كـيف تحفـظ القرآن، الوصايا العشر لحفظ كتاب الله: الأستاذ محمد عارف أبو غداء غرث، دار ماري/ ١٩٩٧م.

٢٥) كـــيف نـــتعامل مع القرآن: محمد الغزالي، الناشر: المعهد العالمي للفكر الإسلامي/ امريكيا/ ط٣ /١٩٩٢م.
٢٦) كيف نتعامل مع القرآن العظيم: د.يوسف القرضاوي، دار الشروق/ القاهرة/ ط١ /١٩٩٩م.
٢٧) مباحث في علوم القرآن: مناع القطان، مؤسسة الرسالة/ بيروت /ط٢/ ١٩٩٢م.
٢٨) مـــباحث في علوم القرآن: د.صبحي الصالح، دار العلم للملايين/بيروت/ ط١٧/ ١٩٨٨م.
٢٩) المـــدارس والكتاتيب القرآنية، وقفات تربوية وإدارية، سلسلة صدرت عن المنتدى الإسلامي دار طيبة/ الرياض.
٣٠) مدخل إلى الدراسات القرآنية: د.محمد بلتاجي، مكتبة الشباب/ القاهرة .
٣١) المـــرجع في تدريس علوم الشريعة: د.عبد الرحمن صالح عبد الله وآخرون، الناشر: دار الفيصل الثقافية، ط١/ ١٩٩٦م.
٣٢) مـــع أشراف الأمة، حملة القرآن الكريم: للأستاذ محمد حسين الرنتاوي، منشورات جمعية المحافظة على القرآن الكريم/ الأردن ،ط١/ ٢٠٠٢م.
٣٣) مع القرآن الكريم، دراسات وأحكام: حيدر قفه، دار الضياء/ الأردن /ط١.
٣٤) المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى ورفقاه، مجمع اللغة العربية.
٣٥) المنير في أحكام التجويد : لجنة التلاوة في جمعية المحافظة على القرآن الكريم/ عمان/ ط٣/ ٢٠٠٢م.
٣٦) مهارات التدريس في الحلقات القرآنية: د. علي إبراهيم الزهراني، سلسلة دراسات في الفقه التربوي، دار ابن عفان/ الخبر/ ط١/ ١٤١٨هـــ.
٣٧) النور المبين لتحفيظ القرآن الكريم: علي أبو الوفاء، دار الوفاء، ط١.

الفهرس

المقدمة ٣
تمهيد ٥
مدخل لدراسة المراكز القرآنية ٥
- مفهوم المركز القرآني ٥
- طبيعة العمل في المراكز القرآنية ٧
- أهمية العمل في المراكز القرآنية ٨
- الدراسات المعاصرة للمؤسسات القرآنية ١١

المبحث الأول: المعلم والطالب ١٥
- مفهوم المعلم والطالب والدرس ١٥

أولاً: المعلم: ١٦
- صفات المعلم الأساسية ١٦
- صفات المعلم الشخصية ١٩
- صفات المعلم العلمية ٢١

ثانياً: الطلاب: ٢٥
- مستويات الطلاب ٢٥
- المستوى العمري ٢٩
- المستوى العقلي ٢٩
- من أفضل صور التقسيم ٢٩
- مرحلة الطفولة ٣٠
- آداب طالب القرآن ٣١
- آداب حامل القرآن ٣٤

المبحث الثاني: المنهاج والأسلوب ٣٧
أولاً: المنهاج ٣٧

- مفهوم المنهاج ٣٧
- التلاوة ٣٧
- الحفظ ٣٨
- مرتكزات ضرورية في حفظ القرآن الكريم ٣٨
- المنهاج المكمل للتلاوة والحفظ ٤٠

ثانياً: الأسلوب ٤٢

- الأساليب التي ينصح باتباعها في المراكز القرآنية ٤٢

١) التلقين ٤٢
٢) التسميع ٤٥
٣) الإملاء والكتابة ٤٧
٤) المراجعة ٤٨
٥) الإلقاء والمحادثة ٥٠
٦) الوسيلة المعاصرة ٥١

- صور مبسطة لنماذج من الدروس القرآنية ٥٢

أولاً: صورة مبسطة لدرس تلاوة في المركز القرآني ٥٢
ثانياً: صورة مبسطة لدرس تفسير في المركز القرآني ٥٤

المبحث الثالث: المكان والزمان ٥٥

أولاً: المكان ٥٥

- مفهوم المكان ٥٥
- المكان العام ٥٥
- المكان الخاص ٥٦
- المسجد وأثره في التدريس ٥٧

ثانياً: الزمان ٥٩

- مفهوم الزمان ٥٩
- الزمان المبرمج ٦٠
- الزمان المفتوح ٦١

- أفضل الأوقات للدراسة والتدريس ٦١
المبحث الرابع: الإدارة والمال ٦٥
أولاً: الإدارة ٦٥
- مفهوم الإدارة ٦٥
- جوانب عمل الإدارة ٦٦
ثانياً: المال ٦٨
- مفهوم المال ٦٨
- وسائل الحصول على المال وجمعه ٦٩
- مصارف المال المجموع للمراكز القرآنية ٧٠
المبحث الخامس: مشكلات وحلول ٧٣
أولاً: ضعف التحصيل أو الأداء ٧٣
ثانياً: قلة الطلاب أو كثرتهم ٧٥
ثالثاً: الغياب ٧٨
رابعاً: شح المورد المالي ٧٩
نصائح في المشكلات والحلول ٨٠
الخاتمة ٨٣
- النتائج ٨٣
- التوصيات ٨٤
المراجع ٨٥